سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

صلاة أبي بكر في مرض النبي صلى الله عليه و آله

١٠

تاليف: على حسينى ميلانى

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبی بکر فی مرض النبی (ص) المجلد ۱۰ ----- ۸

اشارة ----- ۸

مقدمة ... ص: ۷ ----- ۸

أسانید الحدیث ونصوصه ... ص: ۹ ----- ۹

اشارة ----- ۹

صحیح البخاری ... ص: ۹ ----- ۹

صحیح مسلم ... ص: ۱۸ ----- ۱۲

صحیح الترمذی ... ص: ۲۱ ----- ۱۳

سنن أبی داود ... ص: ۲۲ ----- ۱۴

سنن النسائی ... ص: ۲۴ ----- ۱۴

سنن ابن ماجة ... ص: ۲۶ ----- ۱۵

مسند أحمد ... ص: ۲۹ ----- ۱۶

نظرات فی أسانید الحدیث ... ص: ۳۵ ----- ۱۹

اشارة ----- ۱۹

حدیث أبی موسی الأشعری ... ص: ۳۶ ----- ۱۹

حدیث عبداللَّه بن عمر ... ص: ۳۹ ----- ۲۱

حدیث عبداللَّه بن زمعة ... ص: ۴۳ ----- ۲۲

حدیث عبداللَّه بن عبّاس ... ص: ۴۳ ----- ۲۲

أبی إسحاق، عن الأرقم ... ص: ۴۴ ----- ۲۳

حدیث عبداللَّه بن مسعود ... ص: ۴۶ ----- ۲۴

حدیث بریدة الأسلمی ... ص: ۴۷ ----- ۲۴

حدیث سالم بن عبید ... ص: ۴۸ ----- ۲۴

حدیث أنس بن مالک ... ص: ۵۰ ----- ۲۵
حدیث عائشة ... ص: ۵۲ ----- ۲۶
اشارة ----- ۲۶
أمّا الحدیث عن الأسود عن عائشة ... ص: ۵۳ ----- ۲۷
وأمّا الحدیث عن عروة بن الزبیر ... ص: ۵۷ ----- ۲۸
وأمّا الحدیث عن عبیداللَّه بن عبداللَّه عن عائشة ... ص: ۵۸ ----- ۲۹
وأمّا الحدیث عن مسروق بن الأجدع عن عائشة ... ص: ۶۰ ----- ۲۹
کلمةٌ حول عائشة ... ص: ۶۱ ----- ۳۰
تأمّلات فی متن الحدیث ومدلوله ... ص: ۶۸ ----- ۳۳
اشارة ----- ۳۳
من کلمات المستدلّین بالحدیث علی الإمامة ... ص: ۶۹ ----- ۳۳
لا دلالة للاستخلاف فی إمامة الصلاة علی الخلافة ... ص: ۷۴ ----- ۳۵
وجوه کذب أصل القضیّة ... ص: ۷۶ ----- ۳۶
اشارة ----- ۳۶
۱- کون أبی بکر فی جیش أُسامة ... ص: ۷۶ ----- ۳۶
۲- التزامه بالحضور للصلاة بنفسه ما أمکنه ... ص: ۷۸ ----- ۳۷
۳- استدعاؤه علیّاً علیه السّلام ... ص: ۸۰ ----- ۳۸
۴- أمره بأن یصلّی بالمسلمین أحدهم ... ص: ۸۱ ----- ۳۸
۵- قوله: إنّکنّ لصویحبات یوسف ... ص: ۸۲ ----- ۳۹
۶- تقدیم أبی بکر عمر ... ص: ۸۶ ----- ۴۰
۷- خروجه معتمداً علی رجلین ... ص: ۸۸ ----- ۴۱
اشارة ----- ۴۱
۱- متی خرج أبوبکر إلی الصلاة ...؟ ص: ۸۹ ----- ۴۲
۲- متی خرج رسول اللَّه ...؟ ص: ۹۰ ----- ۴۲

۳- كيف خرج رسول اللّه ...؟ ص: ۹۰ ---- ۴۲

۴- على من كان معتمداً ...؟ ص: ۹۱ ---- ۴۲

۸- حديث صلاته خلف أبى بكر ... ص: ۹۵ ---- ۴۴

۹- وجوب تقديم الأقرأ ... ص: ۹۵ ---- ۴۴

۱۰- لا يجوز لأحد التقدّم على النبى ... ص: ۱۰۵ ---- ۴۸

۱۱- خطبة النبى بعد الصلاة ... ص: ۱۱۰ ---- ۵۰

۱۲- رأى أميرالمؤمنين فى القضيّة ... ص: ۱۱۱ ---- ۵۰

نتيجة البحث ... ص: ۱۱۳ ---- ۵۱

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---- ۵۲

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبى بكر فى مرض النبى (ص) المجلد ۱۰

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، علی ۱۳۲۶ -

عنوان و نام پدیدآور : صلاه أبی بکر فی مرض‌النبی صلی‌الله علیه و آله / تالیف علی الحسینی‌المیلانی.

مشخصات نشر : قم : حقایق ، ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : ۱۱۹ ص.

فروست : اعرف‌الحق تعرف اهله ؛ ۱۰

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۳۸-۰

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه : به‌صورت زیرنویس

موضوع : ابوبکر، عبدالله بن ابی قحافه ۵۱ قبل از هجرت ۱۳ق.

موضوع : خلافت -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : خلافت -- نظر اهل سنت

شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵/ح۵۶۷ص۸ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۸۱۰۶۴۱

مقدمة ... ص: ۷

بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم

الحمـد للَّهربّ العالمين، والصـلاة والسـلام على خير خلقه وأشـرف بريّته محمّـد وآله الطاهرين، ولعنـة اللَّه على أعـدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد...

فهذه رسالة وجيزة تناولتُ فيها خبر: أنّ النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أمر فى أيّام مرض موته أبا بكر بالصلاة بالمسلمين، وأنّه خرج إلى المسجد وصلّى خلفه معهم ... بالبحث والتحقيق، وإنّه بذلك لحقيق:

لتعلّقه بأحوال النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسيرته المباركة...

ولتمسّك القائلين بخلافة أبى بكر من بعده به...

وللأحكام الشرعية والمسائل الاعتقادية المستفادة منه...

ولأُمور غير ذلك...

لقد بحثتُ عن الخبر من أهمّ نواحيه، وسبرُت ما قيل فيه،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۸

وتوصّلتُ على ضوء ذلك إلى واقع الحال ... وحقّ المقال ...

فإلى أهل التحقيق والفضل ... هذا البحث غير المسبوق ولا ـ المطروق من قبل، أرجو أن ينظروا فيه بعين الإنصاف ... بعيداً عن التعصّب والاعتساف ... وما توفيقى إلّا باللَّه.

على الحسينى الميلانى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ٩

(١)

أسانيد الحديث ونصوصه ... ص: ٩

اشارة

لقد اتّفق المحدِّثون كلّهم على إخراج هذا الحديث، فلم يخلُ منه (صحيح) ولا ـ (مسند) ولا (معجم ...) لكنّا اقتصرنا هنا على ما أخرجه أرباب (الصحّاح الستّة) وما أخرجه أحمد فى (المسند) لكون ما جاء فى هذه الكتب هو الأتمّ لفظاً والأقوى سنداً، فإذا عُرف حاله عُرف حال غيره، ولم تكن حاجة إلى التطويل بذكره.

الموطّأ:

جاء فى (الموطّأ): «وحدّثنى عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم خرج فى مرضه فأتى فوجد أبا بكر وهو قائم يصلّى بالناس، فاستأخر أبو بكر فأشار إليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أن كما أنت؛ فجلس رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إلى جنب أبى بكر، فكان أبو بكر يصلّى بصلاة رسول

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ١٠

اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وهو جالس، وكان الناس يصلّون بصلاة أبى بكر» «١».

صحيح البخارى ... ص: ٩

وأخرجه البخارى فى مواضع كثيرة من (صحيحه)، منها ما يلى:

١- حدّثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدّثنى أبى، قال:

حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم، قال الأسود: كنّا عند عائشة رضى اللَّه عنها، فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها؛ قالت: «لمّا مرض رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم مرضه الذى مات فيه فحضرت الصلاة فأذن، فقال: مُروا أبا بكر فليصلِّ بالناس. فقيل له: إنّ أبا بكر رجل أسيف إذا قام فى مقامك لم يستطع أن يصلّى بالناس؛ وأعاد فأعادوا له، فأعاد الثالثة، فقال: إنّكنّ صواحب يوسف! مُروا أبا بكر فليصلِّ بالناس. فخرج أبو بكر فصلّى.

فوجد النّبى صلّى اللَّه عليه وسلّم من نفسه خفّةً، فخرج يهادى بين رجلين، كأنّى أنظر رجليه تخطّان من الوجع، فأراد أبو بكر أن

---

(١) الموطّأ ١/ ١٣۶ كتاب صلاة الجماعة باب صلاة الإمام وهو جالس الرقم ١٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ١١

يتأخّر، فأومأ إليه النّبى أن مكانك. ثم أتى به حتّى جلس إلى جنبه.

قيل للأعمش: وكان النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم يصلّى وأبو بكر يصلّى بصلاته والناس يصلّون بصلاة أبى بكر؟ فقال برأسه: نعم.

رواه أبو داود «۱» عن شعبة عن الأعمش بعضه. وزاد أبو معاویة:

جلس عن یسار أبی بکر، فکان أبو بکر یصلّی قائماً» «۲».

۲- حدّثنا یحیی بن سلیمان، قال: حدّثنا ابن وهب، قال:

حدّثنی یونس، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبداللَّه أنّه أخبره عن أبیه، قال: «لمّا اشتدّ برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم وجعه قیل له فی الصلاة! فقال: مروا أبا بکر فلیصلّ بالناس.

قالت عائشة: إنّ أبا بکر رجل رقیق، إذا قرأ غلبه البکاء.

قال: مروه فیصلّی. فعاودته.

قال: مروه فیصلّی، إنّکنّ صواحب یوسف» «۳».

۳- حدّثنا زکریّا بن یحیی قال: حدّثنا ابن نمیر، قال أخبرنا

---

(۱) هو أبو داود الطیالسی.

(۲) صحیح البخاری ۱/ ۲۳۶ کتاب الجماعة والإمامة باب حدّ المریض أن یشهد الجماعة الرقم ۶۳۳.

(۳) صحیح البخاری ۱/ ۲۴۱ کتاب الجماعة والإمامة باب أهل العلم والفضل أحقّ بالإمامة الرقم ۶۵۰.

هشام بن عروة، عن أبیه، عن عائشة: قالت: «أمر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم أبا بکر أن یصلّی بالناس فی مرضه، فکان یصلّی بهم. قال عروة: فوجد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم فی نفسه خفّةً، فخرج فإذا أبو بکر یؤمّ الناس، فلمّا رآه أبو بکر استأخر فأشار إلیه أن کما أنت. فجلس رسول اللَّه حذاء أبی بکر إلی جنبه، فکان أبو بکر یصلّی بصلاة رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم والناس یصلّون بصلاة أبی بکر» «۱».

۴- حدّثنا إسحاق بن نصر، قال: حدّثنا حسین، عن زائدة، عن عبدالملک بن عمیر، قال: حدّثنی أبو بردة، عن أبی موسی قال:

«مرض النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم فاشتدّ مرضه فقال: مروا أبا بکر فلیصلّ بالناس. قالت عائشة: إنّه رجل رقیق، إذا قام مقامک لم یستطع أن یصلّی بالناس!.

قال: مروا أبا بکر فلیصلِّ بالناس، فعادت. فقال: مُری أبا بکر فلیصلِّ بالناس فإنّکنّ صواحب یوسف.

فأتاه الرسول فصلّی بالناس فی حیاة النبیّ صلّی اللَّه علیه

---

(۱) صحیح البخاری ۱/ ۲۴۱- ۲۴۲ کتاب الجماعة والإمامة باب من قام إلی جنب الإمام لعلّةٍ الرقم ۶۵۱.

وسلّم» «۱».

۵- حدّثنا عبداللَّه بن یوسف، قال: أخبرنا مالک، عن هشام بن عروة، عن أبیه، عن عائشة اُم المؤمنین رضی اللَّه عنها أنّها قالت: «إنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال فی مرضه: مروا أبا بکر یصلّی بالناس.

قالت عائشة: قلت: إنّ أبا بکر إذا قام فی مقامک لم یسمع الناس من البکاء! فُمر عمر فلیصلِّ للناس.

فقالت عائشة: فقلت: لحفصة قولی له: إنّ أبا بکر إذا قام فی مقامک لم یسمع الناس مع البکاء فَمُرْ عمر فلیصلِّ للناس. ففعلت حفصة.

فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: مَه، إنّکنّ لأنتنّ صواحب یوسف، مروا أبابکر فلیصلّ للناس.

فقالت حفصة لعائشة: ما کُنت لأصیب منک خیراً» «۲».

۶- حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا زائدة، عن موسى بن أبى عائشة، عن عبيداللّه بن عبداللّه بن عتبة، قال: «دخلت على

(۱) صحيح البخارى ۱/ ۲۴۰ كتاب الجماعة والإمامة باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة الرقم ۶۴۶.

(۲) صحيح البخارى ۱/ ۲۴۰ كتاب الجماعة والإمامة باب أهل العلم والفضل أحقّ بالإمامة الرقم ۶۴۷.

عائشة فقلت: ألا تحدّثينى عن مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم؟

قالت: بلى ثقل النبى صلّى اللّه عليه وسلّم فقال: أصلّى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك. قال: ضعوا لى ماءً فى المخضب، قالت: ففعلنا فاغتسل، فذهب لينوء فأُغمى عليه. ثمّ أفاق، فقال صلّى اللّه عليه وسلّم: أصلّى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول اللّه. قال: ضعوا لى ماءً فى المخضب، قالت: فقعد فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمى عليه. ثمّ أفاق فقال: أصلّى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول اللّه. فقال: ضعوا لى ماءً فى المخضب، فقعد فاغتسل، ثمّ ذهب لينوء فاغمى عليه. ثمّ أفاق فقال: أصلّى الناس؟

فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول اللّه. والناس عكوف فى المسجد ينتظرون النبى عليه السّلام لصلاة العشاء الآخرة.

فأرسل النبى صلّى اللّه عليه وسلّم إلى أبى بكر بأن يصلّى بالناس، فأتاه الرسول فقال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يأمرك أن تصلّى بالناس. فقال أبو بكر- وكان رجلًا رقيقاً-: يا عمر، صلِّ بالناس. فقال له عمر: أنت أحقّ بذلك. فصلّى أبو بكر تلك الأيام.

ثمّ إنّ النبى صلّى اللّه عليه وسلّم وجد من نفسه خفّةً، فخرج

بين رجلين أحدهما العبّاس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلّى بالناس، فلمّا رآه أبو بكر ذهب ليتأخّر فأومأ إليه النبى بأنْ لا يتأخّر. قال: أجلسانى إلى جنبه، فأجلساه إلى جنب أبى بكر. قال: فجعل أبو بكر يصلّى وهو يأتمّ بصلاة النبى والناس بصلاة أبى بكر والنبى صلّى اللّه عليه وسلّم قاعد.

قال عبيداللّه: فدخلت على عبداللّه بن عبّاس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتنى عائشة عن مرض النبى صلّى اللّه عليه فعرضت عليه حديثها، فما أنكر شيئاً، غير أنّه قال: أسمَّتْ لك الرجل الذى كان مع العبّاس؟ قلت: لا، قال: هو علىّ» «۱».

۷- حدّثنا مسدّد، قال: حدّثنا عبداللّه بن داود، قال: حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضى اللّه عنها، قالت: «لمّا مرض النبى صلّى اللّه عليه وسلّم مرضه الذى مات فيه أتاه بلال يؤذنه بالصّلاة. فقال: مروا أبا بكر فليصلّ. قلت: إنّ أبا بكر رجل أسيف، إن يقم مقامك يبك فلا يقدر على القراءة! قال: مروا أبا بكر فليصلِّ. فقلت مثله فقال فى الثالثة أو الرابعة: إنّكنّ صواحب يوسف،

(۱) صحيح البخارى ۱/ ۲۴۳- ۲۴۴ كتاب الجماعة والإمامة باب إنّما جعل الإمام ليؤتمّ به الرقم ۶۵۵.

مروا أبابكر فليصلّ؛ فصلّى.

وخرج النبى صلّى اللّه عليه وسلّم يهادى بين رجلين كأنّى أنظر إليه يخطّ برجليه الأرض، فلمّا رآه أبو بكر ذهب يتأخّر، فأشار إليه أن صلِّ، فتأخّر أبو بكر رضى اللّه عنه وقعد النبى صلّى اللّه عليه وسلّم إلى جنبه وأبو بكر يسمع الناس التكبير» «۱».

۸- حدّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لمّا ثقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم جاء بلال يؤذنه بالصّلاة، فقال: مُروا أبا بكر أن يصلّى بالناس. فقلت: يا رسول اللّه إنّ أبا بكر رجل أسيف، وإنّه متى ما يقم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر. فقال: مروا أبا بكر يصلّى بالناس.

فقلت لحفصة: قولی له: إنّ أبا بکر رجل أسیف، وإنّه متی یقم مقامک لا یسمع الناس، فلو أمرت عمر.

قال: إنّکنّ لأنتنّ صواحب یوسف، مروا أبابکر أن یصلّی بالناس.

---

(١) صحیح البخاری ١/ ٢٥١ کتاب الجماعة والإمامة باب من أسمع الناس تکبیر الإمام الرقم ۶٨٠.

فلمّا دخل فی الصلاة وجد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم فی نفسه خفّةً، فقام یهادی بین رجلین ورجلاه تخطّان فی الأرض حتّی دخل المسجد. فلمّا سمع أبو بکر حسّه ذهب أبو بکر یتأخّر، فأومأ إلیه رسول اللَّه، فجاء رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم حتّی جلس عن یسار أبی بکر، فکان أبو بکر یصلّی قائماً وکان رسول اللَّه یصلّی قاعداً، یقتدی أبو بکر بصلاة رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، والناس مقتدون بصلاة» «١».

٩- حدّثنا أبو الیمان، قال: أخبرنا شعیب، عن الزهری، قال:

أخبرنی أنس بن مالک الأنصاری- وکان تبع النبی وخدمه وصحبه- «أنّ أبا بکر کان یصلّی لهم فی وجع النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم الذی توفّی فیه، حتّی إذا کان یوم الاثنین وهم صفوف فی الصلاة، فکشف النبی ستر الحجرة ینظر إلینا وهو قائم کأنّ وجهه ورقة مصحف، ثمّ تبسّم یضحک، فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤیة النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم. فنکص أبو بکر علی عقبیه لیصل الصفّ، وظنّ أنّ النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم خارج إلی الصلاة، فأشار إلینا النبی أن أتمّوا صلاتکم،

---

(١) صحیح البخاری ١/ ٢٥١- ٢٥٢ کتاب الجماعة والإمامة باب الرجل یأتمّ بالإمام ویأتمّ الناس بالمأموم الرقم ۶٨١.

وأرخی الستر، فتوفّی من یومه».

١٠- حدّثنا أبو معمر، قال: حدّثنا عبدالوارث، قال: حدّثنا عبدالعزیز، عن أنس، قال: «لم یخرج النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم ثلاثاً، فأقیمت الصلاة فذهب أبو بکر یتقدّم، فقال نبی اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم بالحجاب فرفعه، فلما وضح وجه النّبی ما نظرنا منظراً کان أعجب إلینا من وجه النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم حین وضح لنا، فأومأ النبی بیده إلی أبی بکر أن یتقدّم، وأرخی النبی الحجاب فلم یقدر علیه حتی مات» «١».

صحیح مسلم ... ص: ١٨

وأخرجه مسلم بن الحجّاج فی (صحیحه) غیر مرّة «٢». من ذلک:

١- حدّثنا أحمد بن عبداللَّه بن یونس، حدّثنا زائدة، حدّثنا موسی بن أبی عائشة، عن عبیداللَّه بن عبداللَّه، قال: «دخلت علی عائشة فقلت لها: ألا تحدّثینی عن مرض رسول اللَّه؟ قالت: بلی.

---

(١) صحیح البخاری ١/ ٢۴٠- ٢۴١ کتاب الجماعة والإمامة باب أهل العلم والفضل أحقّ بالإمامة الأرقام ۶۴٨ و ۶۴٩.

(٢) صحیح مسلم ١/ ٣٩٣- ۴٠٠ کتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر.

ثقل النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم، فقال: أصلّی الناس؟ قلنا: لا، هم ینتظرونک یا رسول اللَّه. قال: ضعوا لی ماءً فی المخضب » ... إلی آخر ما تقدّم عن البخاری.

٢- حدّثنا محمّد بن رافع وعبد بن حميد- واللفظ لابن رافع- قال عبد: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدّثنا عبدالرزّاق، أخبرنا معمر، قال الزهرى: وأخبرنى حمزة بن عبداللّه بن عمر، عن عائشة، قالت:

«لمّا دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم بيتى قال: مروا أبابكر فليصلِّ بالناس. قالت: فقلت يا رسول اللّه، إنّ أبابكر رجل رقيق، إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه! فلو أمرت غير أبى بكر. قالت: واللّه ما بى إلّا كراهية أن يتشاءم الناس بأوّل من يقوم فى مقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قالت: فراجعته مرّتين أو ثلاثاً. فقال: ليصلّ بالناس أبو بكر فإنّكنّ صواحب يوسف».

٣- حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدّثنا أبو معاوية ووكيع.

ح وحدّثنا يحيى بن يحيى- واللفظ له- قال أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لمّا ثقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم جاء بلال يؤذنه بالصلاة » ... إلى آخر ما تقدم عن البخارى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٢٠

٤- حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب، قالا: حدّثنا ابن نمير عن هشام. ح وحدّثنا ابن نمير- وألفاظهم متقاربة- قال: حدّثنا أبى قال: حدّثنا هشام، عن أبيه عن عائشة، قالت: «أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أبا بكر أن يصلّى بالناس فى مرضه، فكان يصلّى بهم. قال عروة: فوجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم من نفسه خفّةً، فخرج وإذا أبو بكر يؤمّ الناس، فلمّا رآه أبو بكر استأخر، فأشار إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أى كما أنت. فجلس رسول اللّه حذاء أبى بكر إلى جنبه فكان أبو بكر يصلّى بصلاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم حذاء أبى بكر إلى جنبه فكان أبو بكر يصلّى بصلاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، والناس يصلّون بصلاة أبى بكر».

٥- حدّثنى عمرو الناقد وحسن الحلوانى وعبد بن حميد، قال عبد: أخبرنى وقال الآخران: حدّثنا يعقوب- وهو ابن إبراهيم بن سعد-، وحدّثنى أبى عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى أنس بن مالك: «أنّ أبا بكر كان يصلّى لهم فى وجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم الذى توفّى فيه »....

٦- حدّثنا محمّد بن المثنّى وهارون بن عبداللّه، قالا: حدّثنا عبدالصمد، قال: سمعت أبى يحدّث، قال: حدّثنا عبدالعزيز، عن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٢١

أنس، قال: «لم يخرج إلينا نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم ثلاثاً..» إلى آخر ما تقدّم عن البخارى.

٧- ورواه مسلم، عن سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن أنس...

٨- وعن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن أنس...

٩- حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدّثنا حسين بن على، عن زائدة، عن عبدالملك بن عمير، عن أبى بردة، عن أبى موسى قال: «مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم » ... إلى آخر ما تقدّم عن البخارى.

صحيح الترمذى ... ص: ٢١

وأخرجه الترمذى فى (صحيحه) حيث قال:

«حدّثنا أبو موسى إسحاق بن موسى الأنصارى، حدّثنا معن هو ابن عيسى حدّثنا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنّ النبى صلّى اللّه عليه وسلّم قال: مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس.

فقالت عائشة: يا رسول اللّه، إنّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٢٢

الناس من البكاء فأمر عمر فليصلّ بالناس.

قالت: فقال: مروا أبا بكر فليصل بالنّاس، قالت عائشة: فقلت لحفصة: قولى له: إنّ أبابكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء

فأمُر عمر فليصلِّ بالناس. ففعلت حفصة.

فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: إنّكنّ لأنتنّ صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس.

فقالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيراً.

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

وفی الباب عن عبداللَّه بن مسعود وأبی موسی وابن عبّاس وسالم بن عبيد وعبداللَّه بن زمعة» «١».

سنن أبی داود ... ص: ٢٢

وأخرجه أبو داود فی (سننه) بقوله:

١- «حدّثنا عبداللَّه بن محمّد النفيلی، ثنا محمّد بن سلمة، عن محمّد بن إسحاق، قال: حدّثنی الزهری، قال: حدّثنی عبدالملك بن

---

(١) صحيح الترمذی ۵/ ٣٧٩ كتاب المناقب باب فی مناقب أبی بكر/ وعمر كليهما الرقم ٣۶٩٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٢٣

أبی بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه عن عبداللَّه بن زمعة، قالت لمّا استعزّ برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وأنا عنده فی نفر من المسلمين دعاه بلال إلی الصلاة فقال: مروا من يصلّی للناس.

فخرج عبداللَّه بن زمعة فإذا عمر فی الناس- وكان أبو بكر غائباً- فقلت: يا عمر، قم فصلِّ بالناس. فتقدّم فكبّر.

فلمّا سمع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم صوته، وكان عمر رجلًا مجهراً. قال: فأين أبو بكر؟ يأبی اللَّه ذلك والمسلمون، يأبی اللَّه ذلك والمسلمون.

فبعث إلی أبی بكر، فجاء بعد أن صلّی عمر تلك الصلاة فصلّی بالناس.

٢- حدّثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن أبی فديك، قال: حدّثنی موسی بن يعقوب، عن عبداللَّه بن إسحاق، عن ابن شهاب، عن عبيداللَّه بن عبداللَّه بن عتبة: أنّ عبداللَّه بن زمعة أخبره بهذا الخبر قال:

لمّا سمع النبی صلّى اللَّه عليه وسلّم صوت عمر- قال ابن زمعة-:

خرج النبی صلّى اللَّه عليه وسلّم حتّی أطلع رأسه من حجرته ثم قال:

لا لا لا، ليصلّ للناس ابن أبی قحافة؛ يقول ذلك مغضباً» «١».

---

(١) سنن أبی داود ٣/ ٢٢٠- ٢٢١ كتاب السنّة باب فی استخلاف أبی بكر/ الأرقام ۴۶۶٠ و ۴۶۶١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٢۴

سنن النسائی ... ص: ٢۴

وأخرجه النسائی فی (سننه):

١- أخبرنا العبّاس بن عبدالعظيم العنبری، حدّثنا عبدالرحمن ابن مهدی، حدّثنا زائدة، عن موسی بن أبی عائشة، عن عبيداللَّه بن عبداللَّه، قال: «دخلت علی عائشة فقلت: ألا تحدّثينی » ... إلی آخره كما تقدّم «١».

٢- أخبرنا محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لمّا ثقل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم جاء بلال يؤذنه بالصلاة. فقال: مرو أبا بكر فليصلّ بالناس » ... إلی آخره كما تقدّم «٢».

٣- أخبرنا عليّ بن حجر، قال: حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا حميد، عن أنس، قال: «آخر صلاة صلّاها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم مع القوم، صلّى في ثوب واحدٍ متوشّحاً خلف أبي بكر».

---

(١) سنن النسائي ٢/ ۴٣۵- ۴٣۶ الائتمام بالإمام يصلّي قاعداً الرقم ٨٣٣.

(٢) سنن النسائي ٢/ ۴٣۴- ۴٣۵ كتاب الإمامة من كتاب الصلاة الائتمام بالإمام يصلى قاعداً الرقم ٨٣٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبي‌بكرفي‌مرض، ... ص: ٢۵

۴- أخبرنا محمّد بن المثنّى قال: حدّثنا بكر بن عيسى صاحب البصري، قال: سمعت شعبة يذكر عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة: «أنّ أبا بكر صلّى للناس ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم في الصفّ» «١».

۵- أخبرنا إسحاق بن إبراهيم وهناد بن السري، عن حسين بن عليّ، عن زائدة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبداللَّه، قال: «لمّا قبض رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير؛ فأتاهم عمر فقال: ألستم تعلمون أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قد أمر أبابكر أن يصلّي بالناس؟ فأيّكم تطيب نفسه أن يتقدّم أبابكر؟! قالوا: نعوذ باللَّه أن نتقدّم أبابكر» «٢».

۶- أخبرنا محمود بن غيلان، قال: حدّثني أبو داود، أخبرنا شعبة، عن موسى بن أبي عائشة، قال: «سمعت عبيداللَّه بن عبداللَّه يحدّث عن عائشه رضي اللَّه عنها: أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أمر أبا بكر أنّ يصلّي بالناس. قالت: وكان النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم

---

(١) سنن النسائي ٢/ ۴١٣- ۴١۴ كتاب الإمامة من كتاب الصلاة صلاة الإمام خلف رجل من رعيّته الأرقام ٧٨۴، ٧٨۵.

(٢) سنن النسائي ٢/ ۴٠٩ كتاب الإمامة من كتاب الصلاة إمامة أهل العلم والفضل، الرقم ٧٧۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبي‌بكرفي‌مرض، ... ص: ٢۶

بين يدي أبي بكر، فصلّى قاعداً، وأبو بكر يصلّي بالناس، والناس خلف أبي بكر «١».

سنن ابن ماجة ... ص: ٢۶

وأخرجه ابن ماجة في (سننه) بقوله:

١- حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدّثنا أبو معاوية ووكيع، عن الأعمش.

ح وحدّثنا عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لمّا مرض رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم مرضه الذي مات فيه- وقال أبو معاوية: لمّا ثقل- جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس ... قالت:

فأرسلنا إلى أبي بكر فصلّى بالناس.

فوجد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم من نفسه خفّةً، فخرج إلى الصلاة ... فكان أبو بكر يأتمّ بالنبي صلّى اللَّه عليه وسلّم، والناس يأتّمون بأبي بكر».

---

(١) سنن النسائي ٢/ ۴١٨ كتاب الإمامة من كتاب الصلاة الائتمام بمن يأتمّ بالإمام الرقم ٧٩۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبي‌بكرفي‌مرض، ... ص: ٢٧

٢- حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة، قال: حدّثنا عبداللَّه بن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «أمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أبابكر أن يصلّي بالناس في مرضه »....

٣- حدّثنا نصر بن على الجهضمي، قال: أنبأنا عبداللَّه بن داود من كتابه في بيته، قال: حدّثنا سلمة بن نبيط، عن نعيم بن أبي هند، عن

نبيط بن شريط، عن سالم بن عبيد، قال: «أغمى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فى مرضه، ثمّ أفاق فقال: أحضرت الصّلاة؟

قالوا: نعم.

قال: مروا بلالًا فليؤذّن، ومروا أبابكر فليصلّ بالناس. ثمّ أُغمى عليه فأفاق فقال ثم أُغمى عليه فأفاق فقال ... فقالت عائشة: إنّ أبى رجل أسيف، فإذا قام ذلك المقام يبكى لا يستطيع، فلو أمرت غيره!

ثمّ أُغمى عليه فأفاق فقال: مروا بلالًا فليؤذن، ومروا أبا بكر فليصلِّ بالناس، فإنّكنّ صواحب يوسف- أو صواحبات يوسف-.

قال: فأُمِر بلال فأذّن، وأُمِر أبو بكر فصلّى بالناس.

ثمّ إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وجد خفّةً فقال: أنظروا لى من أتّكى عليه.

فجاءت بريرة ورجل آخر فاتّكأ عليهما، فلمّا رآه أبو بكر ذهب

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٢٨

لينكص، فأومأ إليه أن اثبت مكانك.

ثم جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم حتّى جلس إلى جنب أبى بكر حتّى قضى أبو بكر صلاته، ثمّ إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قُبِض.

قال أبو عبداللّه: هذا حديث غريب لم يحدّث به غير نصر بن على».

۴- حدّثنا علىّ بن محمّد، قال: حدّثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عبّاس، قال: «لمّا مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم مرضه الذى مات فيه كان فى بيت عائشة فقال: أدعوا لى عليّاً.

قالت عائشة: يا رسول اللّه، ندعو لك أبا بكر؟ قال: ادعوه.

قالت حفصة: يا رسول اللّه، ندعو لك عمر؟ قال: ادعوه.

قالت أُمّ الفضل: يا رسول اللّه، ندعو لك العبّاس؟ قال: نعم.

فلمّا اجتمعوا رفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم رأسه فنظر فسكت. فقال عمر: قوموا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم.

ثمّ جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس.

فقالت عائشة: يا رسول اللّه، إنّ أبا بكر رجل رقيق حصر، ومتى لا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٢٩

يراك يبكى والناس يبكون، فلو أمرت عمر يصلّى بالناس؟

فخرج أبو بكر فصلّى بالناس، فوجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم من نفسه خفّةً، فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطّان فى الأرض، فلمّا رآه الناس سبّحوا بأبى بكر، فذهب ليستأخر فأومأ إليه النبى صلّى اللّه عليه وسلّم أى مكانك.

فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فجلس عن يمينه وقام أبو بكر، وكان أبو بكر يأتمّ بالنّبى والناس يأتمّون بأبى بكر.

قال ابن عبّاس: وأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم من القراءة من حيث كان بلغ أبوبكر.

قال وكيع: وكذا السُنّة.

قال: فمات رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فى مرضه ذلك» «١».

مسند أحمد ... ص: ٢٩

وأخرج أحمد بن حنبل فى (مسنده) أكثر من غيره بكثير، فلنذكر طائفة من رواياته:

(۱) سنن ابن ماجة ۲/ ۳۹۴- ۳۹۸ کتاب إقامة الصلاة والسنة فیها باب ما جاء فی صلاةرسول اللَّه فی مرضه الأرقام ۱۲۳۲- ۱۲۳۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۳۰

۱- حدثنا عبداللَّه، حدّثنی أبی، ثنا یحیی بن زکریّا بن أبی زائدة، حدّثنی أبی، عن أبی إسحاق عن الأرقم بن شرحبیل، عن ابن عبّاس، قال: «لمّا مرض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم أمر أبابکر أن یصلّی بالناس، ثمّ وجد خفّةً، فخرج، فلمّا أحسّ به أبو بکر أراد أن ینکص، فأومأ إلیه النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم فجلس إلی جنب أبی بکر عن یساره، واستفتح من الآیة التی انتهی إلیها أبوبکر» «۱».

۲- حدثنا عبداللَّه، حدّثنی أبی، ثنا وکیع، ثنا إسرائیل، عن أبی إسحاق، عن أرقم بن شرحبیل، عن ابن عبّاس، قال: «لمّا مرض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم مرضه الذی مات فیه کان فی بیت عائشة رضی اللَّه عنها فقال: أدعوا إلیّ علیّاً.

قالت عائشة رضی اللَّه عنها: ندعو لک أبابکر؟ قال: ادعوه.

قالت حفصة: یا رسول اللَّه، ندعو لک عمر؟ قال: ادعوه.

قالت أُمّ الفضل: یا رسول اللَّه، ندعو لک العبّاس؟ قال: ادعوه.

فلمّا اجتمعوا رفع رأسه فلم یر علیّاً. فقال عمر رضی اللَّه عنه:

قوموا عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم. فجاء بلال یؤذنه بالصلاة «... ۲».

---

(۱) مسند أحمد ۱/ ۳۸۳- ۳۸۴ مسند عبداللَّه بن عباس الرقم ۲۰۵۶.

(۲) مسند أحمد ۱/ ۵۸۸ مسند عبداللَّه بن عباس الرقم ۳۳۴۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۳۱

۳- حدّثنا عبداللَّه، حدّثنی أبی، ثنا عبداللَّه بن الولید، ثنا سفیان، عن حمید عن أنس بن مالک، قال: «کان آخر صلاة صلّاها رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم علیه برد متوشّحاً به وهو قاعد» «۱».

۴- حدّثنا عبداللَّه، حدّثنی أبی، ثنا یزید، أنا سفیان- یعنی ابن حسین-، عن الزهری، عن أنس، قال: «لمّا مرض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم مرضه الذی توفّی فیه أتاه بلال یؤذنه بالصلاة، فقال بعد مرّتین: یا بلال، قد بلّغت، فمن شاء فلیصلّ ومن شاء فلیدع.

فرجع إلیه بلال فقال: یا رسول اللَّه، بأبی أنت وأُمی، مَن یصلّی بالناس؟

قال: مُرْ أبابکر فلیصلّ بالناس.

فلمّا أن تقدّم أبوبکر رفعت عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم الستور قال: فنظرنا إلیه کأنّه ورقة بیضاء علیه خمیصة، فذهب أبوبکر یتأخّر وظنّ أنّه یرید الخروج إلی الصلاة، فأشار رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم إلی أبی بکر أنْ یقوم فیصلّی، فصلّی أبوبکر بالناس، فما رأیناه بعد» «۲».

---

(۱) مسند أحمد ۴/ ۸۴ مسند أنس بن مالک الرقم ۱۲۸۴۸.

(۲) مسند أحمد ۴/ ۶۰ مسند أنس بن مالک الرقم ۱۲۶۸۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۳۲

۵- حدثنا عبداللَّه، حدّثنی أبی، ثنا حسین بن علیّ، عن زائدة، عن عبدالملک بن عمیر، عن أبی بردة بن أبی موسی، عن أبی موسی، قال: «مرض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم » «... ۱».

۶- حدثنا عبداللَّه، حدّثنی أبی، ثنا عبد الأعلی، عن معمر، عن الزهری، عن عبیداللَّه بن عبداللَّه، عن عائشة قالت: «لمّا مرض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم فی بیت میمونة فاستأذن نساءه أن یمرّض فی بیتی فأذِنَّ له، فخرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم معتمداً علی

العباس وعلى رجلٍ آخر ورجلاه تخطّان فى الأرض.

وقال عبيداللَّه: فقال ابن عبّاس: أتدرى من ذلك الرجل؟ هو علىّ بن أبى طالب، ولكن عائشة لا تطيب له نفساً.

قال الزهرى: فقال النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم- وهو فى بيت ميمونة- لعبداللَّه بن زمعة: مر الناس فليصلّوا.

فلقى عمر بن الخطّاب فقال: يا عمر صلّ بالناس، فصلّى بهم، فسمع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم صوته فعرفه وكان جهير الصوت »...«(٢).

---

(١) مسند أحمد ٥/ ٥۶٥ حديث أبى موسى الأشعرى الرقم ١٩٢٠١.

(٢) مسند أحمد ٧/ ٥٣ حديث السيّدة عائشة الرقم ٢٣٥۴١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ٣٣

٧- حدثنا عبداللَّه، حدّثنى أبى، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لمّا مرض رسول اللَّه...

فجاء النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم حتى جلس إلى جنب أبى بكر، وكان أبوبكر يأتمّ بالنبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، والناس يأتّمون بأبى بكر» «١».

٨- حدّثنا عبداللَّه، حدّثنى أبى، ثنا أبو معاوية، قال ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت ...: « فجاء رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم حتى جلس عن يسار أبى بكر، وكان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يصلّى بالناس قاعداً وأبو بكر قائماً، يقتدى أبوبكر بصلاة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، والناس يقتدون بصلاة أبى بكر» «٢».

٩- حدثنا عبداللَّه، حدّثنى أبى، ثنا بكر بن عيسى، قال:

سمعت شعبة بن الحجّاج يحدّث عن نعيم بن أبى هند، عن أبى وائل عن مسروق، عن عائشة: «أنّ أبابكر صلّى بالناس ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فى الصفّ» «٣».

---

(١) مسند أحمد ٧/ ٣٠٠ حديث السيّدة عائشة الرقم ٢٥٢٣٣.

(٢) مسند أحمد ٧/ ٣١٩- ٣٢٠ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٥٣۴٨.

(٣) مسند أحمد ٧/ ٢٢٨ حديث السيدة عائشة الرقم ٢۴٧٢٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ٣۴

١٠- حدثنا عبداللَّه، حدّثنى أبى، ثنا شبابة بن سوار، أنا شعبة، عن نعيم بن أبى هند، عن أبى وائل، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «صلّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم خلف أبى بكر قاعداً فى مرضه الذى مات فيه» «١».

١١- حدثنا عبداللَّه، حدّثنى أبى، ثنا شبابة، ثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فى مرضه الذى مات فيه: مروا أبابكر يصلّى بالناس ... فصلّى أبوبكر وصلّى النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم خلفه قاعداً» «٢».

١٢- حدثنا عبداللَّه، حدّثنى أبى، ثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، ثنا زائدة، ثنا عبدالملك بن عمير، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: «مرض رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فقال: مروا أبابكر يصلّى بالناس، فقالت عائشة: يا رسول اللَّه إنّ أبى رجل رقيق! فقال:

مروا أبابكر يصلّى بالناس فإنّكنّ صواحبات يوسف فأمَّ أبوبكر الناس ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم حىٌّ» «٣».

---

(١) مسند أحمد ٧/ ٢٢٨ حديث السيدة عائشة الرقم ٢۴٧٢٩.

(٢) مسند أحمد ٧/ ٢٢٨ حديث السيدة عائشة الرقم ٢۴٧٣٠.

(٣) مسند أحمد ۶/ ۴۹۷ حديث بريدة الأسلمی الرقم ٢٢٥٥١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٣٥

(٢)

نظرات فی أسانيد الحديث ... ص: ٣٥

اشارة

لقد نقلنا الحديث بأتمّ ألفاظه وأصحّ طرقه عن الصحاح ومسند أحمد، وكما ذكرنا من قبل، فإنّ معرفة حاله بالنظر إلی هذه الأسانيد والمتون تغنينا عن النظر فيما رووه فی خارج الصحاح عن غير من ذكرناه من الصحابة، ولربّما أشرنا إلی بعض ذلك فی خلال البحث.

لقد كانت الأحاديث المذكورة عن:

١- عائشة بنت أبی بكر.

٢- عبداللَّه بن مسعود.

٣- عبداللَّه بن عبّاس.

۴- عبداللَّه بن عمر.

۵- عبداللَّه بن زمعة.

۶- أبی موسی الأشعری.

٧- بريدة الأسلمی.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٣۶

٨- أنس بن مالك.

٩- سالم بن عبيد.

فنحن ذكرنا الحديث عن تسعةٍ من الصحابة وإن لم يذكر الترمذی إلّا ستّة، حيث قال بعد إخراجه عن عائشة: «وفی الباب عن عبداللَّه بن مسعود، وأبی موسی، وابن عبّاس، وسالم بن عبيد، وعبداللَّه بن زمعة» «١».

لكنّ العمدة حديث عائشة ... بل إنّ بعض ما جاء عن غيرها من الصحابة مرسل، وإنّها هی الواسطة ... كما سنری ...

فلنبدأ أوّلًا بالنظر فی أسانيد الحديث عن غيرها ممن ذكرنا:

حديث أبی موسی الأشعری ... ص: ٣۶

أمّا الحديث المذكور عن أبی موسی الأشعری- والذی اتّفق عليه البخاری ومسلم، وأخرجه أحمد- ففيه:

١- إنّه مرسل، نصَّ عليه ابن حجر، قال: «ويحتمل أن يكون تلقّاه عن عائشة» «٢».

---

(١) سنن الترمذی ۵/ ٣٧٩ كتاب المناقب باب فی مناقب أبی بكر وعمر كليهما الرقم ٣۶٩٢.

(٢) فتح الباری ٢/ ٢١٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٣٧

٢- إنّ الراوی عنه «أبو بردة» وهو ولده كما نصَّ عليه ابن حجر «١» وهذا الرجل فاسق أثيم، له ضلع فی قتل حجر بن عدیّ، حيث شهد

عليه– في جماعة– شهادة زور أدّت إلى شهادته «٢» وروى أيضاً أنّه قال لأبي العادية– قاتل عمّار بن ياسر رضي اللَّه تعالى عنه–: «أأنت قتلت عمّار بن ياسر؟ قال: نعم. قال: ناولني يدك. فقبّلها وقال: لا تمسّك النار أبداً!» «٣».

٣– والراوي عنه: «عبد الملك بن عمير». وهو «مدلّس» و «مضطرب الحديث جدّاً» و «ضعيف جدّاً» و «كثير الغلط»:

قال أحمد: «مضطرب الحديث جدّاً مع قلّة روايته، ما أرى له خمسمائة حديث، وقد غلط في كثير منها» «۴».

وقال إسحاق بن منصور: «ضعّفه أحمد جدّاً» «۵».

وعن أحمد: «ضعيف يغلط» «۶».

---

(١) فتح الباري ٢/ ٢١٠.

(٢) تاريخ الطبري ۴/ ١٩٩– ٢٠٠.

(٣) شرح نهج البلاغة ۴/ ٩٩.

(۴) تهذيب التهذيب ۶/ ٣۶٠ و غيرة.

(۵) تهذيب التهذيب ۶/ ٣۶٠ ميزان الاعتدال ۴/ ۴٠۶.

(۶) ميزان الاعتدال ۴/ ۴٠۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبي‌بكرفي‌مرض، ... ص: ٣٨

وقال ابن معين: «مخلط» «١».

وقال أبو حاتم: «ليس بحافظ، تغيّر حفظه» «٢». وعنه: «لم يوصف بالحفظ» «٣».

وقال ابن خراش: «كان شعبة لا يرضاه» «۴».

وقال الذهبي: «وأمّا ابن الجوزي فذكره، فحكى الجرح وما ذكر التوثيق» «۵».

وقال السمعاني: «كان مدلّساً» «۶».

وكذا قال ابن حجر «٧».

وعبدالملك– هذا– هو الذي ذبح عبداللَّه بن يقطر أو قيس بن مسهر الصيداوي، وهو رسول الإمام الحسين عليه السّلام إلى أهل الكوفة، فإنّه لمّا رُمي بأمر ابن زياد من فوق القصر وبه رمق، أتاه عبدالملك بن عمير فذبحه، فلمّا عيب ذلك عليه قال: «إنّما أردت أن

---

(١) ميزان الاعتدال ۴/ ۴٠۶، تهذيب التهذيب ۶/ ٣۶٠.

(٢) ميزان الاعتدال ۴/ ۴٠۶.

(٣) تهذيب التهذيب ۶/ ٣۶٠.

(۴) ميزان الاعتدال ۴/ ۴٠۶.

(۵) ميزان الاعتدال ۴/ ۴٠۶.

(۶) الأنساب ۴/ ۴۴۴.

(٧) تقريب التهذيب ١/ ۶١٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبي‌بكرفي‌مرض، ... ص: ٣٩

أُريحه!» «١».

۴– ثمّ الكلام في أبي موسى الأشعري نفسه، فإنّه من أشهر أعداء مولانا الإمام أميرالمؤمنين عليه السّلام، فقد كان يوم الجمل يقعد

بأهل الكوفة عن الجهاد مع الإمام على عليه السّلام، وفى صفّين هو الذى خلع الإمام عليه السلام عن الخلافة. وقد بلغ به الحال أن كان الإمام عليه السّلام يلعنه فى قنوته، مع معاوية وجماعة من أتباعه.

ثمّ إنّ أحمد روى هذا الحديث فى فضائل أبى بكر بسنده عن زائدة، عن عبدالملك بن عمير، عن أبى بردة بن أبى موسى، عن أبيه كذلك «٢».

حديث عبداللّه بن عمر ... ص: ٣٩

وأمّا الحديث المذكور عن عبداللّه بن عمر، فالظاهر كونه عن عائشة كذلك، كما رواه مسلم، عن عبدالرزّاق، عن معمر، عن الزهرى، عن حمزة بن عبداللّه بن عمر، عن عائشة لكنّ البخارى رواه

---

(١) تلخيص الشافى ٣/ ٣٣- ٣٥، روضة الواعظين ١/ ١٧٧- ١٧٨، مقتل الحسين- للمقرّم-: ١٨۶.

(٢) فضائل الصحابة ١/ ١٠۶.

بسنده عن الزهرى، عن حمزة، عن أبيه، قال: «لمّا اشتدّ برسول اللّه وجعه »....

وعلى كلّ حال، فإنّ مدار الطريقين على

محمّد بن شهاب الزهرى وهو رجل مجروح عند يحيى بن معين «١» وعبد الحقّ الدهلوى، وكان من أشهر المنحرفين عن أميرالمؤمنين عليه السّلام، ومن الرواة عن عمر بن سعد اللعين.

قال ابن أبى الحديد: «وكان الزهرى من المنحرفين عنه عليه السّلام، وروى جرير بن عبدالحميد عن محمّد بن شيبة قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهرى وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليّاً عليه السّلام فنالا منه. فبلغ ذلك عليَّ بن الحسين عليه السّلام فجاء حتى وقف عليهما فقال: أمّا أنت يا عروة، فإنّ أبى حاكم أباك إلى اللّه فحكم لأبى على أبيك، وأمّا أنت يا زهرىّ، فلو كنت بمكّة لأريتُك كير أبيك» «٢».

وقال: «وروى عاصم بن أبى عامر البجلى، عن يحيى بن

---

(١) هو من شيوخ البخارى ومسلم، ومن أئمّة الجرح والتعديل، اتّفقوا على أنّه أعلم‌أئمّة الحديث بصحيحه وسقيمه. توفّى سنة ٢٣٣ ه. ترجم له فى: تذكرة الحفّاظ ٢/ ۴٢٩ وغيرها.

(٢) شرح نهج البلاغة ۴/ ١٠٢.

عروة، قال: كان أبى إذا ذكر عليّاً نال منه» «١».

ويؤكّد هذا سعيه وراء إنكار مناقب أميرالمؤمنين عليه السّلام، كمنقبة سبقه إلى الإسلام، قال ابن عبدالبرّ: «وذكر معمر فى جامعه عن الزهرى قال: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة. قال عبدالرزّاق: وما أعلم أحداً ذكره غير الزهرى» «٢».

وقال الذهبى بترجمة عمر بن سعد: «وأرسل عنه الزهرى وقتادة. قال ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟!» «٣».

وقال العلّامة الشيخ عبدالحقّ الدهلوى بترجمة الزهرى من «رجال المشكاة»: «إنّه قد ابتلى بصحبة الأمراء وبقلّة الديانة، وكان أقرانه من العلماء والزّهاد يأخذون عليه وينكرون ذلك منه، وكان يقول: أنا شريك فى خيرهم دون شرّهم! فيقولون: ألا ترى ما هم فيه وتسكت؟!».

وقال ابن حجر بترجمة الأعمش: «وحكى الحاكم عن ابن معين أنّه قال: أجود الأسانيد: الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة،

---

(١) شرح نهج البلاغة ۴/ ١٠٢.

(٢) الاستيعاب، ترجمة زيد بن حارثة ٢/ ١١٧.

(٣) الكاشف ٢/ ٣٠١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۴۲

عن عبداللَّه. فقال له إنسان: الأعمش مثل الزهرى؟! فقال: تريد من الأعمش أن يكون مثل الزهرى؟! الزهرى يرى العرض والإجازة ويعمل لبنى أُميّة؛ والأعمش فقير، صبور، ومجانب للسلطان، ورع، عالم بالقرآن» «١».

ولأجل كونه من عمّال بنى أُميّة ومشيّدى سلطانهم كتب إليه الإمام السجّاد عليه السّلام كتاباً يعظه فيه، جاء فيه:: «إنّ أخفّ ما احتملت، أن آنست وحشة الظالم، وسهّلت له طريق الغىّ ... جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسُلّماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيّهم، سالكاً سبيلهم، احذر، فقد نُبِّئت، وبادِر فقد أجِّلْت » «... ٢».

ولكنّ ذلك كلّه لم يردعه عن غيّه وإعانة الظالمين فى ظلمهم وباطلهم، بل تمادى واستمر حتى كان- كما عبّر عنه بعضهم أكابرهم- «شرطىّ بنى اميّة» «٣».

---

(١) تهذيب التهذيب ۴/ ٢٠۴.

(٢) ذكر الكتاب فى: تحف العقول عن آل الرسول: ٢٧۴- ٢٧٧، للشيخ ابن شعبة الحرّانى، من أعلام الإماميّة فى القرن الرابع، وفى إحياء علوم الدين ٢/ ١۴٣ بعنوان: «ولمّا خالط الزهرى السلطان كتب أخ له فى الدين إليه »!، ... وفى بعض المصادر نسبته إلى أبى خازم.

(٣) سير اعلام النبلاء ٧: ٢٢۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۴۳

ثمّ الكلام فى عبداللَّه بن عمر نفسه:

فإنّه ممّن امتنع عن بيعة أميرالمؤمنين عليه السّلام بعد عثمان، وقعد عن نصرته، وترك الخروج معه فى حروبه، ولكنّه لمّا ولى الحجّاج بن يوسف الحجاز من قبل عبدالملك جاءه ليلًا ليبايعه فقال له: ما أعجلك؟! فقال: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يقول: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية!! فقال له: إنّ يدى مشغولة عنك- وكان يكتب- فدونك رجلى، فمسح على رجله وخرج «١»!!

حديث عبداللَّه بن زمعة ... ص: ۴۳

وأمّا حديث عبداللَّه بن زمعة فقد رواه أبو داود عنه بطريقين، والمدار فى كليهما على «الزهرى» وقد عرفته.

حديث عبداللَّه بن عبّاس ... ص: ۴۳

وأمّا حديث عبداللَّه بن عبّاس الذى رواه ابن ماجة وأحمد، الأوّل رواه عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل،

---

(١) الفصول المختارة: ٢۴۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۴۴

عن ابن عبّاس. والثانی رواه عن یحیی بن زکریّا بن أبی زائدة، عن أبیه، عن أبی إسحاق، عن الأرقم، عنه فمداره علی

أبی إسحاق، عن الأرقم ... ص: ۴۴

وقد قال البخاری: لم یذکر أبو إسحاق سماعاً من أرقم بن شرحبیل» «۱».

وأبو إسحاق السبیعی: «قال بعض أهل العلم: کان قد اختلط، وإنّما ترکوه مع ابن عیینة لاختلاطه» «۲». وکان مدلّساً «۳».

وکان یروی عن عمر بن سعد الملعون قاتل سید الشهداء أبی عبداللَّه الحسین علیه السّلام «۴».

وکان یروی عن شمر بن ذی الجوشن الملعون «۵».

وفی سند أحمد مضافاً إلی ذلک:

۱- سماع «زکریّا» من «أبی إسحاق» بعد اختلاطه کما

---

(۱) التاریخ الکبیر ۲/ ۴۶ و ذکره البوصیری فی الزوائد بهامش سنن ابن ماجة ۲/ ۳۹۷.

(۲) میزان الاعتدال ۵/ ۳۲۶.

(۳) تهذیب التهذیب ۸/ ۵۵.

(۴) الکاشف ۳/ ۳۸۵، میزان الاعتدال ۵/ ۲۳۹، تهذیب التهذیب ۷/ ۳۸۱.

(۵) میزان الاعتدال ۳/ ۳۸۵، تهذیب التهذیب ۸/ ۵۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۴۵

ستعرف.

۲- «زکریّا بن أبی زائدة» قال أبو حاتم: «لیّن الحدیث، کان یدلّس» ورماه بالتدلیس أیضاً أبو زرعة وأبو داود وابن حجر وعن أحمد: «إذا اختلف زکریّا وإسرئیل فإنّ زکریّا أحبّ إلیّ فی أبیّ إسحاق، ثمّ قال: ما أقربهما، وحدیثهما عن أبی إسحاق لیّن، سمعا منه بأخره» «۱».

أقول: فالعجب من أحمد یقول هذا وهو مع ذلک یروی الحدیث عن زکریّا عن أبی إسحاق فی «المسند» کما عرفت وفی «الفضائل» «۲».

نعم، رواه لا عن هذا الطریق لکنّه عن ابن عبّاس عن العبّاس، فقال مرةً: «ثنا یحیی بن آدم» وأُخری «ثنا أبو سعید مولی بنی هاشم» عن قیس بن الربیع، عن عبداللَّه بن أبی السفر، عن أرقم بن شرحبیل، عن ابن عبّاس، عن العبّاس بن عبدالمطلب: «أنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال فی مرضه: «مروا أبابکر یصلّی بالناس، فخرج أبوبکر فکبّر، ووجد النبی راحة فخرج یهادی بین رجلین، فلمّا رآه أبوبکر

---

(۱) تهذیب التهذیب ۳/ ۲۹۳، الجرح والتعدیل ۳/ ۵۳۰.

(۲) فضائل الصحابة ۱/ ۱۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۴۶

تأخّر، فأشار إلیه النبی مکانک، ثمّ جلس رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم إلی جنب أبی بکر، فاقترأ من المکان الذی بلغ أبوبکر من السورة» «۱».

لکنّ مداره علی «قیس بن الربیع» الذی أورده البخاری فی الضعفاء «۲». وکذا النسائی «۳» وابن حبّان فی المجروحین «۴» وضعّفه غیر

واحد، بل عن أحمد أنّه ترکه الناس، بل عن یحیی بن معین تکذیبه «۵».

حدیث عبداللَّه بن مسعود ... ص: ۴۶

وأمّا الحدیث المذکور عن ابن مسعود فأخرجه النسائی، ورواه الهیثمی أیضاً وقال: «رواه أحمد وأبو یعلی».

وفی سنده عند الجمیع «عاصم بن أبی النجود» قال الهیثمی:

«وفیه ضعف» «۶».

---

(۱) فضائل الصحابة ۱/ ۱۰۸، ۱۰۹.

(۲) الضعفاء الصغیر: ۱۹۵.

(۳) الضعفاء والمتروکون: ۲۰۲.

(۴) کتاب المجروحین ۲/ ۲۱۶.

(۵) تهذیب التهذیب ۸/ ۳۴۰- ۳۴۲، میزان الاعتدال ۵/ ۴۷۷، لسان المیزان ۴/ ۵۷۰.

(۶) مجمع الزوائد ۵/ ۳۳۳ کتاب الخلفاء باب الخفاء الأربعة الرقم ۸۹۳۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۴۷

قلت: وذکر الحافظ ابن حجر عن ابن سعد: «کان کثیر الخطأ فی حدیثه» وعن یعقوب بن سفیان: «فی حدیثه اضطراب» وعن أبی حاتم: «لیس محلّه أن یقال هو ثقة، ولم یکن بالحافظ» وقد تکلّم فیه ابن علیّة فقال: «کان کلّ من اسمه عاصم سیّیء الحفظ» وعن ابن خراش: «فی حدیثه نکرة» وعن العقیلی: «لم یکن فیه إلّا سوء الحفظ» والدار قطنی: «فی حفظه شیء» والبزّار: «لم یکن بالحافظ» وحمّاد بن سلمة: «خلط فی آخر عمره» وقال العجلی: «کان عثمانیاً» «۱».

حدیث بریدة الأسلمی ... ص: ۴۷

وأمّا حدیث بریدة الأسلمی الذی رواه أحمد بسنده عن ابن بریدة عن أبیه، فمع غضّ النظر عمّا قیل فی روایة ابن بریدة- سواء کان «عبداللَّه» أو «سلیمان» - عن أبیه «۲» فیه: «عبدالملک بن عمیر» وقد عرفته.

---

(۱) تهذیب التهذیب ۵/ ۳۷- ۳۸.

(۲) تهذیب التهذیب ۵/ ۱۴۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۴۸

حدیث سالم بن عبید ... ص: ۴۸

وأمّا حدیث سالم بن عبید الذی أخرجه ابن ماجة:

۱- فقد قال فیه ابن ماجة: «هذا حدیث غریب».

۲- وفی سنده نظر فإنّ «نعیم بن أبی هند»: «کان یتناول علیّاً رضی اللَّه عنه» ولذا لم یسمع منه بعض أئمتهم وترکه «۱».

و «سلمة بن نبیط» لم یرو عنه البخاری ومسلم، قال البخاری:

«یقال: اختلط بآخره» «۲».

۳- ثمّ إنّ «سالم بن عبيد» لم يرو عنه فى الصحاح، وما روى له من أصحاب السنن غير حديثين، وفى إسناد حديثه اختلاف!

قال ابن حجر: «سالم بن عبيد الأشجعى، من أهل الصفّة، ثمّ نزل الكوفة، وروى له من أصحاب السنن حديثين بإسناد صحيح فى العطاس. وله رواية عن عمر فيما قاله وصنعه عند وفاة النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم وكلام أبى بكر فى ذلك. أخرجه يونس بن بكير فى زياداته. روى عنه هلال بن يساف ونبيط بن شريط وخالد بن

---

(۱) تهذيب التهذيب ۱۰/ ۴۱۸.

(۲) تهذيب التهذيب ۴/ ۱۴۳.

عرفطة» «۱».

وقال أيضاً: «الأربعة- سالم بن عبيد الأشجعى، له صحبة، وكان من أهل الصُفّة، يعدّ فى الكوفيّين. روى عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى تشميت العاطس، وعن عمر بن الخطّاب. روى عنه:

خالد ابن عرفجة- ويقال ابن عرفطة- وهلال بن يساف ونبيط بن شريط. وفى إسناد حديثه اختلاف» «۲».

أقول: يظهر من عبارة ابن حجر فى كتابيه، ومن مراجعة الرواية عند الهيثمى «۳» أنّ حديث سالم بن عبيد حول صلاة أبى بكر هو الحديث الذى عن عمر «فيما قاله وصَنَعه عند وفاة النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم » ... لكنّ ابن ماجة قد ذكر بعضه كما نصّ عليه الهيثمى، وظاهر عبارة ابن حجر فى «الإصابة» عدم صحّة إسناده، ولعلّه المقصود من قوله فى «تهذيب التهذيب»: «وفى إسناد حديثه اختلاف» إذ القدر المتيقّن منه ما يرويه نبيط بن شريط عنه، وهذا الحديث من ذاک!

---

(۱) الإصابة ۳/ ۸.

(۲) تهذيب التهذيب ۳/ ۳۸۳- ۳۸۴.

(۳) مجمع الزوائد ۵/ ۳۳۱- ۳۳۳ كتاب الخلافة باب الخلفاء الأربعة الرقم ۸۹۳۵.

حديث أنس بن مالک ... ص: ۵۰

أمّا حديث أنس بن مالک، فمنه ما عن الزهرى عنه، وقد أخرجه البخارى ومسلم وأحمد.

والزهرى من قد عرفته.

مضافاً إلى أنّ الراوى عنه عند البخارى هو شعيب، وهو:

شعيب ابن أبى حمزة، وهو كاتب الزهرى وراويته «۱».

ويروى عن شعيب: أبو اليمان، وهو: الحكم بن نافع.

وقد تكلّم العلماء فى رواية أبى اليمان عن شعيب، حتّى قيل:

لم يسمع منه ولا كلمةً «۲».

والراوى عن «الزهرى» عند أحمد: سفيان بن حسين، وقد اتّفقوا على عدم الاعتماد على رواياته عن الزهرى، فقد ذكر ذلک ابن حجر عن ابن معين وأحمد والنسائى وابن عدىّ وابن حبّان. وعن يعقوب بن شيبة: «فى حديثه ضعف» وعن عثمان بن أبى شيبة: «كان مضطرباً فى الحديث قليلًا» وعن ابن خراش: «ليّن الحديث» وعن

(۱) تهذیب التهذیب ۴/ ۳۱۹.

(۲) تهذیب التهذیب ۲/ ۳۹۶– ۳۹۷.

أبی حاتم: «لا یحتجّ به» وعن ابن سعد: «یخطیء فی حدیثه کثیراً» «۱».

هذا، وقد روی الهیثمی هذا الحدیث فقال: «رواه أحمد وفیه:

سفیان بن حسین، وهو ضعیف فی الزهری، وهذا من حدیثه عنه» «۲».

ومنه ما عن حمید عن أنس، وقد أخرجه النسائی وأحمد، وحمید هو: حمید بن أبی حمید الطویل، وقد نصّوا علی أنّه کان «مدلّساً» وعلی «أنّ أحادیثه عن أنس مدلّسة» «۳» وهذا الحدیث من تلک الأحادیث. مضافاً إلی أنّ الراوی عنه- عند أحمد- هو سفیان بن حسین، وقد عرفته.

هذا، وسواء صحّت الطرق عن أنس أو لم تصحّ فإنّ الکلام فی أنس نفسه، فأوّل ما فیه کذبه، وذلک فی قضیّة حدیث الطائر المشویّ، حیث کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قد دعا اللَّه سبحانه أن یأتی بعلیّ علیه السلام، وکان یترقّب حضوره، فکان کلّما یجیء علیٌّ علیه السّلام لیدخل علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم

(۱) تهذیب التهذیب ۴/ ۹۷– ۹۸.

(۲) مجمع الزوائد ۵/ ۳۳۱ کتاب الخلافة باب الخلفاء الأربعة الرقم ۸۹۳۳.

(۳) تهذیب التهذیب ۳/ ۳۵– ۳۶.

قال أنس: «إنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم علی حاجة» حتی غضب رسول اللَّه وقال له: «یا أنس، ما حملک علی ردّه؟!» «۱».

ثمّ کتمه الشهادة بالحقّ، وذلک فی قضیة مناشدة الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام الناس عن حدیث الغدیر وطلبه الشهادة منهم به، فشهد قوم وأبی آخرون- ومنهم أنس- فدعی علیهم فأصابتهم دعوته «۲».

ومن المعلوم أنّ الکاذب لا یُقبل خبره، وکتم الشهادة إثم کبیر قادح فی العدالة کذلک.

حدیث عائشة ... ص: ۵۲

اشارة

وأمّا حدیث عائشة فقد ذکرنا أنّه هو العمدة فی هذه المسألة لکونها صاحبة القصة. ولأنّ حدیث غیرها إمّا ینتهی إلیها، وإمّا هو حکایة عمّا قالته وفعلته. ولأنّ روایتها أکثر طرقاً من روایة غیرها، وأصحّ إسناداً من سائر الأسانید، وأتمّ لفظاً وتفصیلًا للقصّة.

(۱) أخرجه غیر واحد من الأئمة فی کتبهم، راجع منها المستدرک ۳/ ۱۴۱– ۱۴۲ کتاب معرفة الصحابة باب مناقب أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب الرقم ۴۶۵۰ وهو موضوع الجزء من کتابنا الکبیر (نفحات الأزهار) فراجع.

(۲) لاحظ: الغدیر ۱/ ۳۸۷.

وقد أوردنا الأهمّ من تلک الطرق، والأتمّ من تلک الألفاظ فأمّا البحث حول ألفاظ ومتون الحدیث عنها فسیأتی فی الفصل اللاحق مع النظر فی ألفاظ حدیث غیرها.

وأمّا البحث حول سند حدیثها، فیکون تارةً بالکلام علی رجال الأسانید، وأُخری بالکلام علی عائشة نفسها.

أمّا رجال الأسانید فإنّ طرق الأحادیث المذکورة عنها تنتهی إلی:

۱- الأسود بن یزید النخعی.

۲- عروة بن الزبیر بن العوّام.

۳- مسروق بن الأجدع.

ولا شیء من هذه الطرق بخالٍ عن الطعن والقدح المسقِط عن الاعتبار والاحتجاج

أمّا الحدیث عن الأسود عن عائشة ... ص: ۵۳

فإنّ «الأسود» من المنحرفین عن أمیرالمؤمنین علیه السّلام «۱».

والراوی عنه فی جمیع الأسانید المذکورة هو إبراهیم بن یزید

---

(۱) شرح النهج لابن أبی الحدید ۴/ ۹۷- ۹۸.

النخعی، وهو من أعلام المدلّسین. قال أبو عبداللَّه الحاکم- فی الجنس الرابع من المدلّسین: قوم دلّسوا أحادیث رووها عن المجروحین فغیّروا أسامیهم وکناهم کی لا یعرفوا.

وقال: «أخبرنی عبداللَّه بن محمّد بن حمویه الدقیقی، قال حدّثنا جعفر بن أبی عثمان الطیالسی، قال حدّثنی خلف بن سالم، قال سمعت عدّة من مشایخ أصحابنا تذاکروا کثرة التدلیس والمدلّسین، فأخذنا فی تمییز أخبارهم، فاشتبه علینا تدلیس الحسن ابن أبی الحسن وإبراهیم بن یزید النخعی، لأنّ الحسن کثیراً ما یدخل بینه وبین الصحابة أقواماً مجهولین، وربّما دلّس عن مثل عتی بن ضمرة وحنیف بن المنتجب ودغفل بن حنظلة وأمثالهم؛ وإبراهیم أیضاً یدخل بینه وبین أصحاب عبداللَّه مثل هنی بن نویرة وسهم بن منجاب وخزامة الطائی، وربّما دلّس عنهم» «۱».

والراوی عن إبراهیم هو: «سلیمان بن مهران الأعمش».. وهو معروف بالتدلیس «۲»، ذلک التدلیس القبیح القادح فی العدالة، قال السیوطی- فی بیان تدلیس التسویة-: «قال الخطیب: وکان الأعمش

---

(۱) معرفة علوم الحدیث: ۱۰۷- ۱۰۸.

(۲) تقریب التهذیب ۱/ ۳۹۲.

وسفیان الثوری یفعلون مثل هذا. قال العلائی: وبالجملة، فهذا النوع أفحش أنواع التدلیس مطلقاً وشرّها. قال العراقی: وهو قادح فیمن تعمّد فعله. وقال شیخ الإسلام: لا شکّ أنّه جرح، وإن وصف به الثوری والأعمش فلا اعتذار» «۱».

قال الخطیب: «التدلیس للحدیث مکروه عند أکثر أهل العلم، وقد عظّم بعضهم الشأن فی ذمّه، وتبجّح بعضهم بالبراءة منه» «۲».

ثمّ روی عن شعبة بن الحجّاج قوله: «التدلیس أخو الکذب».

وعنه: «التدلیس فی الحدیث أشدّ من الزنا».

وعنه: «لأنْ أسقط من السماء أحبّ إلىَّ من أن أدلّس».

وعن أبى أسامة: «خرّب اللَّه بيوت المدلّسين، ما هم عندى إلّا كذّابون».

وعن ابن المبارك: «لأن نخرّ من السماء أحبّ إلىَّ من أن ندلّس حديثاً».

وعن وكيع: «نحن لا نستحلّ التدليس فى الثياب فكيف فى الحديث!».

---

(١) تدريب الراوى ١/ ١٨٨.

(٢) الكفاية فى علم الرواية ٣٥٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ٥۶

فإذن: يسقط هذا الحديث، بهذا السند، الذى اتّفقوا فى الرواية به، فلا حاجة إلى النظر فى حال من قبل الأعمش من الرواة.

لكن مع ذلك، نلاحظ أنّ الراوى عن الأعمش عند البخارى وأحمد- فى احدى طرقهما- وعند مسلم والنسائى هو أبو معاوية، وهذا الرجل أيضاً من المدلّسين:

قال السيوطى: «فائدة: أردت أن أسرد هُنا من رمى ببدعته ممّن أخرج لهم البخارى ومسلم أو أحدهما؛ وهم: إبراهيم بن طهمان، أيّوب بن عائذ الطائى، ذرّ بن عبداللَّه المرهبى، شبابة بن سوار، عبدالحميد بن عبدالرحمن محمّد بن خازم أبو معاوية الضرير، ورقاء بن عمر اليشكرى هؤلاء رموا بالأرجاء، وهو تأخير القول فى الحكم على مرتكب الكبائر بالنار» «١».

وذكر ابن حجر عن غير واحد أنّه كان مرجئاً خبيثاً، وأنّه كان يدعو إليه «٢».

والراوى عن «الأعمش» عند ابن ماجة وأحمد فى طريقه الأُخرى هو وكيع بن الجرّاح، وفيه: أنّه كان يشرب المسكر وكان

---

(١) تدريب الراوى ١/ ٢٧٨- ٢٨٠.

(٢) تهذيب التهذيب ٩/ ١١٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ٥٧

ملازماً له «١».

ثمّ إنّ الراوى عن أبى معاوية فى إحدى طرق البخارى هو حفص بن غياث، وهو أيضاً من المدلّسين «٢».

مضافاً إلى أنّه كان قاضى الكوفة من قبل هارون، وقد ذكروا عن أحمد أنّه: «كان وكيع صديقاً لحفص بن غياث فلمّا وُلّى القضاء هجره» «٣».

وأمّا الحديث عن عروة بن الزبير ... ص: ٥٧

فإنّ عروة بن الزبير وُلد فى حكومة عمر، فالحديث مرسل، ولابُدّ أنّه يرويه عن عائشة.

وكان عروة من المشهورين بالبغض والعداء لأمير المؤمنين عليه السلام- كما عرفت من خبره مع الزهرى، والخبر عن ابنه- وحتّى حضر يوم الجمل على صغر سنّه «۴»، وقد كان هو والزهرى يضعان الحديث فى تنقيص الإمام والزهراء الطاهرة عليهما السلام، فقد روى

---

(١) تذكرة الحفّاظ ١/ ٣٠٧- ٣٠٨، ميزان الاعتدال ٧/ ١٢٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٢/ ٣٧٥.

(٣) تهذيب التهذيب ١١/ ١١١.

(۴) تهذيب التهذيب ٧/ ١۶١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۵٨

الهيثمى عنه حديثاً- وصحّحه- فى فضل زينب بنت رسول اللَّه، جاء فيه أنّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان يقول: «هى خير بناتى» قال: «فبلغ ذلك علىّ بن حسين، فانطلق إليه فقال: ما حديث بلغنى عنك أنّك تحدّثه تنقص حقّ فاطمة؟! فقال: لا أحدّث به أبداً» «١».

والراوى عنه ولده «هشام» فى رواية البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة وهو أيضاً من المدلّسين، فقد قالوا: كان ينسب إلى أبيه ما كان يسمعه من غيره. وذكروا أنّ مالكاً كان لا يرضاه، قال ابن خراش: «بلغنى أنّ مالكاً نقم عليه حديثه لأهل العراق، قدم الكوفة ثلاث مرّات، قدمةً كان يقول: حدّثنى أبى قال: سمعت عائشة. وقدم الثانية فكان يقول: أخبرنى أبى عن عائشة. وقدم الثالثة فكان يقول: أبى عن عائشة» «٢» وهذا الحديث من تلك الأحاديث.

وأمّا الحديث عن عبيداللَّه بن عبداللَّه عن عائشة ... ص: ۵٨

فإنّ الرّاوى عن «عبيداللَّه» عند البخارى ومسلم والنسائى هو

---

(١) مجمع الزوائد ٩/ ٣۴٢ كتاب المناقب باب ما جاء فى فضل زينب بنت رسول اللَّه الرقم ١۵٢٣١.

(٢) تهذيب التهذيب ١١/ ۴۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۵٩

«موسى بن أبى عائشة» وقد قال ابن أبى حاتم سمعت أبى «١» يقول:

«تُريبنى رواية موسى بن أبى عائشة حديث عبيداللَّه بن عبداللَّه فى مرض النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم» «٢».

وعند أبى داود وأحمد هو: الزهرى- لكن عند الأول يرويه عن عبيداللَّه، عن عبداللَّه بن زمعة- والزهرى مَن قد عرفتُه سابقاً.

هذا، مضافاً إلى ما فى عبيداللَّه بن عبداللَّه نفسه فقد روى ابن سعد، عن مالك بن أنس، قال: «جاء علىُّ بن حسين بن علىّ بن أبى طالب إلى عبيداللَّه بن عبداللَّه بن عتبة بن مسعود يسأله عن بعض الشى‌ء!! وأصحابه عنده وهو يصلّى، فجلس حتّى فرغ من صلاته ثمّ أقبل عليه عبيداللَّه.

فقال أصحابه: أمتع اللَّه بك، جاءك هذا الرجل وهو ابن ابنة رسول اللَّه وفى موضعه، يسألك عن بعض الشى‌ء!! فلو أقبلت عليه فقضيت حاجته ثمّ أقبلت على ما أنت فيه!

فقال عبيداللَّه لهم: أيهات! لابُدّ لمن طلب هذا الشأن من

---

(١) هو: محمّد بن إدريس الرازى، أحد كبار الأئمّة الحفّاظ المعتمدين فى الجرح‌والتعديل. توفّى سنة ٢٧٧ تقريباً. توجد ترجمته فى: تذكرة الحفّاظ ٢/ ۵۶٧، تاريخ بغداد ٢/ ٧٠ وغيرهما من المصادر الرجالية.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠/ ٣١۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۶٠

أن يتعنّى!!» «١».

وأمّا الحديث عن مسروق بن الأجدع عن عائشة ... ص: ۶٠

ففيه:

١- «أبو وائل» وهو «شقيق بن سلمة» يرويه عن «مسروق» وقد قال عاصم بن بهدلة: «قيل لأبي وائل: أيّهما أحبّ إليك عليّ أو عثمان؟ قال: كان عليّ أحبّ إليّ ثم صار عثمان!!» «٢».

٢- «نعيم بن أبي هند» يرويه عن «أبي وائل» عند النسائي وأحمد بن حنبل. و «نعيم» قد عرفته سابقاً.

ثمّ إنّ في إحدى طريقي أحمد عن «نعيم» المذكور: «شبابة بن سوار» وقد ذكروا بترجمته أنّه كان يرى الإرجاء ويدعو إليه، فتركه أحمد وكان يحمل عليه، وقال أبو حاتم: لا يحتجّ بحديثه «٣»، وقد أورده السيوطي في الفائدة المذكورة، وحكى ابن حجر في ترجمته ما يدلّ على بغضه لأهل بيت النبي صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «۴».

---

(١) طبقات ابن سعد ۵/ ١۶۶، وقد أوردناه من باب الإلزام كما لا يخفى.

(٢) تهذيب التهذيب ۴/ ٣٢٩.

(٣) تهذيب التهذيب ۴/ ٢٧۴، تاريخ بغداد ٩/ ٢٩٨.

(۴) تهذيب التهذيب ۴/ ٢٧۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبي‌بكرفي‌مرض، ... ص: ۶١

كلمةٌ حول عائشة ... ص: ۶١

هذا، ويبقى الكلام في عائشة نفسها، فقد وجدناها تريد كلّ شأن وفضيلةٍ لنفسها وأبيها ومن تحبّ من قرابتها وذويها فكانت إذا رأت النبي صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يلاقي المحبّة من احدى زوجاته ويمكث عندها تارث عليها كما فعلت مع زينب بنت جحش، إذ تواطأت مع حفصة أن أيّتهما دخل عليها النبي صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فلتقل: «إنّي لأجد منك ريح مغافير حتّى يمتنع عن أن يمكث عند زينب ويشرب عندها عسلًا» «١».

وإذا رأته يذكر خديجة عليها السلام بخير ويثني عليها قالت:

«ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق؟! قد أبدلك اللَّه عزّوجلّ بها خيراً منها » «... ٢».

وإذا رأته مقدماً على الزواج من امرأةٍ، حالت دون ذلك بالكذب والخيانة، فقد حدّثت أنّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أرسلها لتطّلع على امرأةٍ من كلب قد خطبها فقال لعائشة: «ما رأيت؟ فقالت:

---

(١) هذه من القضايا المشهورة فراجع كتب الحديث والتفسير بتفسير سورة التحريم.

(٢) مسند أحمد ٧/ ١٧٠ حديث السيدة عائشة الرقم ٢۴٣۴٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبي‌بكرفي‌مرض، ... ص: ۶٢

ما رأيت طائلًا! فقال لها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لقد رأيت طائلًا لقد رأيت خالًا بخدّها اقشعرَّت كلّ شعرةٍ منك، فقالت: يا رسول اللَّه ما دونك سر» «١».

ولقد ارتكبت ذلك حتّى بتوهّم زواجه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقد ذكرت: أنّ عثمان جاء النبي في نحر الظهيرة فظننتُ أنّه جاءه في أمر النساء، فحملتني الغيرة على أن أصغيت إليه » «... ٢».

أمّا بالنسبة إلى مَن تكرهه فكانت حرباً شعواء من ذلك مواقفها من الإمام أميرالمؤمنين عليه السّلام فقد «جاء رجل فوقع في عليّ وفي عمّار رضى اللَّه تعالى عنهما عند عائشة. فقالت: أمّا عليّ فلستُ قائلةً لك فيه شيئاً، وأمّا عمّار فإنّي سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

وسلّم يقول: لا يخيّر بين أمرين إلّا اختار أرشدهما» «٣».

بل كانت تضع الحديث تأييداً ودعماً لجانب المناوئين له عليه السلام فقد قال النعمان بن بشير: «كتب معى معاوية إلى عائشة قال: فقدمت على عائشة فدفعت إليها كتاب معاوية. فقالت: يا بُنى ألا

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ١٢٧، كنز العمّال ١٢/ ١٨٨ كتاب الفضائل باب فضائل النبيّ الرقم ٣٥۴۵۵.

(٢) مسند أحمد ٧/ ١۶۵ حديث السيدة عائشة الرقم ٢۴٣١۶.

(٣) مسند أحمد ٧/ ١۶٣ حديث السيدة عائشة الرقم ٢۴٢٩٩.

احدّثك بشيء سمعته من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم؟

قلت: بلى.

قالت: فإنّى كنت أنا وحفصة يوماً من ذاك عند رسول اللَّه.

فقال: لو كان عندنا رجل يحدّثنا.

فقلت: يا رسول اللَّه، ألا أبعث لك إلى أبى بكر؟ فسكت.

ثمّ قال: لو كان عندنا رجل يحدّثنا.

فقالت حفصة: ألا أُرسل لك إلى عمر؟ فسكت.

ثمّ قال: لا. ثم دعا رجلًا فسارّه بشيء.

فما كان إلّا أن أقبل عثمان، فأقبل عليه بوجهه وحديثه فسمعته يقول له: يا عثمان، إنّ اللَّه عزّوجلّ لعلّه أن يقمصك قميصاً، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه، ثلاث مرار.

قال: فقلت: يا أُمّ المؤمنين، فأين كنتِ عن هذا الحديث؟!

فقالت: يا بُنى، واللَّه لقد أُنسيته حتّى ما ظننت أنّى سمعته» «١».

قال النعمان بن بشير: «فأخبرته معاوية بن أبى سفيان. فلم يرض بالذى أخبرته، حتّى كتب إلى أُمّ المؤمنين أن اكتبى إلىَّ به.

---

(١) مسند أحمد ٧/ ٢١۴- ٢١۵ حديث السيدة عائشة الرقم ٢۶۴٣۶.

فكتبت إليه به كتاباً» «١».

فانظر كيف أيّدت- فى تلك الأيّام- معاوية على مطالبته الكاذبة بدم عثمان! وكيف اعتذرت عن تحريضها الناس على قتل عثمان! ولا تغفل عن كتمها اسم الرجل الذى دعاه النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم- بعد أن أبى عن الإرسال خلف أبى بكر وعمر- وهو ليس إلّا أميرالمؤمنين ولكنّها لا تطيب نفساً بعليّ كما قال ابن عبّاس، وسيأتى.

فإذا كان هذا حالها وحال رواياتها فى الأيّام العاديّة ... كان من الطبيعى أن تصل هذه الحالة فيها إلى أعلى درجاتها فى الأيام والساعات الأخيرة من حياة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وأن تكون أخبارها عن أحواله فى تلك الظروف أكثر حسّاسية...

فتراها تقول:

«لمّا ثقل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم لعبد الرحمن بن أبى بكر: ائتنى بكتف وألواحٍ حتّى أكتب لأبى بكر كتاباً لا يختلف عليه. فلمّا ذهب عبدالرحمن ليقوم قال: أبى اللَّه والمؤمنون أن يُختلف عليك يا أبابكر» «٢».

(۱) مسند أحمد ۷/ ۷۱ حدیث السیدة عائشة الرقم ۲۴۰۴۵.

(۲) مسند أحمد ۷/ ۷۱ حدیث السیدة عائشة الرقم ۲۳۶۷۹.

وتقول:

«لمّا ثقل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم جاء بلال یؤذنه بالصلاة. فقال: مروا أبا بکر فلیصلِّ بالناس » «... ۱».

وتقول:

«قبض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم ورأسه بین سحری ونحری » «... ۲».

تقول هذا وأمثاله...

لکن عندما یأمر صلّی اللَّه علیه وسلّم بأن یدعی له علیّ لا یمتثل أمره، بل یقترح علیه أن یدعی أبوبکر وعمر! یقول ابن عبّاس:

«لمّا مرض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم مرضه الذی مات فیه کان فی بیت عائشة رضی اللَّه عنها، فقال: ادعوا إلی علیّاً. قالت عائشة رضی اللَّه عنها: ندعو لک أبا بکر؟ قال: ادعوه، قالت حفصة:

یا رسول اللَّه، ندعو لک عمر؟ قال ادعوه. قالت أُمّ الفضل: یا رسول اللَّه، ندعو لک العبّاس؟ قال: ادعوه. فلمّا اجتمعوا رفع رأسه فلم یر علیّاً فقال عمر رضی اللَّه عنه: قوموا عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

(۱) مسند أحمد ۷/ ۳۱۹ حدیث السیدة عائشة الرقم ۲۵۳۴۸.

(۲) مسند أحمد ۷/ ۱۷۵ حدیث السیدة عائشة الرقم ۲۴۳۸۴.

وسلّم » «... ۱».

وعندما یخرج إلی الصلاة- وهو یتهادی بین رجلین- تقول عائشة: «خرج یتهادی بین رجلین أحدهما العبّاس» فلا تذکر الآخر.

فیقول ابن عبّاس:

«هو علیٌّ ولکن عائشة لا تقدر علی أن تذکره بخیر» «۲».

فإذا عرفناها تبغض علیّاً إلی حدٍّ لا تقدر أن تذکره بخیر، ولا تطیب نفسها به ... وتحاول إبعاده عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ... وتدّعی لأبیها ولنفسها ما لا أصل له ... بل لقد حدّثت أُمّ سلمة رضی اللَّه عنها بالأمر الواقع فقالت:

«والذی أحلف به، إن کان علیّ لأقرب الناس عهداً برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم. قالت: عدنا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم غداة بعد غداة یقول: جاء علیٌّ؟!!- مراراً- قالت: وأظنّه کان بعثه فی حاجة قالت: فجاء بعدُ، فظننت أنّ له إلیه حاجة، فخرجنا من البیت، فقعدنا عند الباب، فکنت من أدناهم إلی الباب، فأکبَّ علیه علیٌّ فجعل یسارّه ویناجیه، ثمّ قبض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم من

(۱) مسند أحمد ۱/ ۵۸۸ مسند عبداللَّه بن عباس الرقم ۳۳۴۵.

(۲) عمدة القاری ۵/ ۱۹۲.

یومه ذلک، فکان أقرب الناس به عهداً «۱».

إذا عرفنا هذا کلّه- وهو قلیل من کثیر- استیقنّا أنّ خبرها فی أنّ صلاة أبیها کان بأمرٍ من النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وأنّه خرج

فصلّی خلفه- کما فی بعض الأخبار عنها ...- من هذا القبیل ... وممّا یؤکّد ذلک اختلاف النقل عنها فی القضیة وهی واحدة ... کما سنری عن قریب...

(۱) مسند أحمد ۷/ ۴۲۶ حدیث السیدة أُم سلمة الرقم ۲۶۰۲۵، المستدرک ۳/ ۱۴۹ کتاب معرفة الصحابة، مناقب أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب الرقم ۴۶۷۱، تاریخ دمشق ۴۵/ ۳۰۱، الخصائص: ۲۱۶ ذکر أحدث الناس عهداً برسول اللَّه الرقم ۱۵۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۶۸

(۳)

تأمّلات فی متن الحدیث ومدلوله ... ص: ۶۸

اشارة

قد عرفت أنّ الحدیث بجمیع طرقه وأسانیده المذکورة ساقط عن الإعتبار.

فإن قلت: إنّه ممّا اتّفق علیه أرباب الصحاح والمسانید والمعاجم وغیرهم، ورووه عن جمع من الصحابة، فکیف تقول بسقوطه بجمیع طرقه؟

قلت أولًا: لقد رأیت فی «النظر فی الأسانید والطرق» أنّ رجال أسانیده مجروحون بأنواع الجرح، ولم نکن نعتمد فی «النظر» إلّا علی أشهر کتب القوم فی الجرح والتعدیل، وعلی کلمات أکابر علمائهم فی هذا الباب.

وثانیاً: إنّ الذی علیه المحقّقون من علماء الحدیث والرجال والکلام: أنّ الکتب الستّة فیها الصحیح والضعیف والموضوع، وإنّ الصحابة فیهم العدل والمنافق والفاسق وهذا ما حقّقناه فی بعض

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۶۹

بحوثنا «۱».

نعم، المشهور عندهم القول بأصالة العدالة فی الصحابة، والقول بصحّة ما أُخرج فی کتابی البخاری ومسلم، لکنهما مشهوران لا أصل لهما.

أمّا بالنسبة إلی حدیث «صلاة أبی بکر» فلم أجد أحداً یطعن فیه، لکن لا لکونه فی الصحاح، بل الأصل فی قبوله وتصحیحه کونه من أدلّة خلافة أبی بکر عندهم، ولذا تراهم یستدلّون به فی الکتب الکلامیة وغیرها.

من کلمات المستدلّین بالحدیث علی الإمامة ... ص: ۶۹

قال القاضی عضد الدین الایجی- فی الأدلّة الدالّة بزعمه علی إمامة أبی بکر-:

«الثامن: إنّه صلّی اللَّه علیه وسلّم استخلف أبابکر فی الصّلاة وما عزله فیبقی إماماً فیها، فکذا فی غیرها، إذ لا قائل بالفصل، ولذلک قال علیٌّ رضی اللَّه عنه: قدّمک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم

(۱) راجع رسالتنا فی حدیث أصحابی کالنجوم، ومحاضرتنا فی الصحابة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۷۰

فی أمر دیننا، أفلا نقدّمک فی أمر دنیانا؟! «۱».

وقال الفخر الرازی- فی حجج خلافة أبی بکر-:

«الحجّة التاسعة: إنّه علیه السلام استخلفه علی الصلاة أیّام مرض موته وما عزله عن ذلک، فوجب أن یبقی بعد موته خلیفةً له فی الصلاة، وإذا ثبتت خلافته فی الصلاة ثبتت خلافته فی سائر الأُمور، ضرورة أنّه لا قائل بالفرق» «۲».

وقال الأصفهانی:

«الثالث: إنّ النبی استخلف أبابکر فی الصلاة أیّام مرضه، فثبت استخلافه فی الصلاة بالنقل الصحیح، وما عزل النبی أبابکر رضی اللَّه عنه عن خلافته فی الصلاة، فبقی کون أبی بکر خلیفةً فی الصلاة بعد وفاته، وإذا ثبت خلافة أبی بکر فی الصلاة بعد وفاته، ثبت خلافته بعد وفاته فی غیر الصلاة، لعدم القائل بالفصل» «۳».

---

(۱) هذا کلام موضوع قطعاً، والذی جاء به ... مرسلًا کما فی الاستیعاب ۳/ ۹۷ هو الحسن البصری المعروف بالإرسال والتدلیس والانحراف عن أمیرالمؤمنین علیه السلام!!

(۲) الأربعین فی اصول الدین: ۲/ ۲۹۲.

(۳) مطالع الأنظار فی شرح طوالع الأنوار فی علم الکلام: ۲۳۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۷۱

وقال النیسابوری صاحب التفسیر، بتفسیر آیة الغار:

«استدلّ أهل السُنّة بالآیة علی أفضلیّة أبی بکر وغایة اتّحاده ونهایة صحبته وموافقة باطنه ظاهره، وإلّا لم یعتمد الرسول علیه فی مثل تلک الحالة، وأنّه کان ثانی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم فی العلم لقوله صلّی اللَّه علیه وسلّم: ما صبَّ فی صدری شیء إلّا وصببته فی صدر أبی بکر «۱». وفی الدعوة إلی اللَّه، لأنّه صلّی اللَّه علیه وسلّم عرض الإیمان أولًا علی أبی بکر فآمن، ثمّ عرض أبو بکر الإیمان علی طلحة والزبیر وعثمان بن عفّان وجماعة أُخری من أجلّة الصحابة، وکان لا- یفارق الرسول صلّی اللَّه علیه وسلّم فی الغزوات وفی أداء الجماعات وفی المجالس والمحافل، وقد أقامه فی مرضه مقامه فی الإمامة » «... ۲».

وقال الکرمانی بشرح الحدیث:

«وفیه فضیلة أبی بکر رضی اللَّه عنه وترجیحه علی جمیع الصحابة، وتنبیه علی أنّه أحقّ بخلافة رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم من غیره» «۳».

---

(۱)

هذا حدیث موضوع، انظر: الرسالة فی الأحادیث المقلوبة.

(۲) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ۳/ ۴۷۱.

(۳) الکواکب الدراری ۵/ ۵۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بکرفی‌مرض، ... ص: ۷۲

وقال العینی:

«(ذکر ما یستفاد منه)، وهو علی وجوه: الأول: فیه دلالة علی فضل أبی بکر رضی اللَّه تعالی عنه. الثّانی: فیه أنّ أبابکر صلّی بالناس فی حیاة النبی علیه الصلاة والسلام، وکانت فی هذه الإمامة التی هی الصغری دلالة علی الإمامة الکبری. الثالث: فیه أنّ الأحقّ بالإمامة هو الأعلم» «۱».

وقال النووی:

«فیه فوائد: منها: فضیلة أبی بکر الصدیق رضی اللَّه عنه وترجیحه علی جمیع الصحابة رضوان اللَّه علیهم وتفضیله، وتنبیه علی أنّه أحقّ بخلافة رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم من غیره. ومنها:
أنّ الإمام إذا عرض له عذر عن حضور الجماعة استخلف من یصلّی بهم، وأنّه لا یستخلف إلّا أفضلهم. ومنها: فضیلة «۲» عمر بعد أبی بکر رضی اللَّه عنه، لأنّ أبابکر لم یعدل إلی غیره» «۳».

(۱) عمدة القاری ۵/ ۲۰۳.

(۲) وذلک لأنّ أبابکر قال لعمر: صلِّ للنّاس ... وکأنّ أقوال أبی بکر وأفعاله حجّة؟! علی أنّهم وقعوا فی إشکال فی هذه الناحیة، کما ستعرف!

(۳) المنهاج- شرح صحیح مسلم ۴/ ۱۱۶.

وقال المناوی بشرحه:
«تنبیه، قال أصحابنا فی الأُصول: یجوز أن یجمع عن قیاس، کإمامة أبی بکر هنا، فإنّ الصحب أجمعوا علی خلافته- وهی الإمامة العظمی- ومستندها القیاس علی الإمامة الصغری، وهی الصلاة بالناس بتعیین المصطفی صلّی اللَّه علیه وسلّم» «۱».
وفی «فواتح الرحموت بشرح مسلَّم الثبوت» فی مبحث الإجماع: «(مسألة: جاز کون المستند قیاساً، خلافاً للظّاهریة) وابن جریر الطبری، (فبعضهم منع الجواز) عقلًا (وبعضهم منع الوقوع) وإن جاز عقلًا (والآحاد) أی أخبار الآحاد (قیل کالقیاس) اختلافاً. (لنا: لا مانع ... (وقد وقع قیاس الإمامة الکبری) وهی الخلافة العامة (علی إمامة الصلاة ... والحقّ أنّ أمره صلّی اللَّه علیه وسلّم إیّاه بإمامة الصلاة کان إشارة إلی تقدّمه فی الإمامة الکبری علی ما یقتضیه ما فی صحیح مسلم » «... ۲».
لکنّک قد عرفت أنّ الحدیث لیس له سند معتبر فی الصحاح فضلًا عن غیرها، ومجرّد کونه فیها- وحتّی فی کتابی البخاری ومسلم-

(۱) فیض القدیر- شرح الجامع الصغیر ۵/ ۶۶۵.

(۲) فواتح الرّحموت بشرح مسلَّم الثبوت ۲/ ۲۳۹- ۲۴۰.

لا یغنی عن النظر فی سنده وعلی هذا، فلا أصل لما ذکروا، ولا أساس لما بنوا فی العقائد وفی الفقه وفی علم الأصول.

لا دلالة للاستخلاف فی إمامة الصلاة علی الخلافة ... ص: ۷۴

وعلی فرض صحّة حدیث أمر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أبابکر بالصلاة فی مقامه فإنّه لا دلالة لذلک علی الإمامة الکبری والخلافة العظمی لأنّ النبی کان إذا خرج عن المدینة نصب فیها من یصلّی بالناس بل إنّه استخلف- فیما یروون- ابن أُمّ مکتوم للإمامة وهو أعمی، وقد عقد أبو داود فی (سننه) باباً بهذا العنوان فروی فیه هذا الخبر وهذه عبارته: «باب إمامة الأعمی: حدّثنا محمّد بن عبدالرحمن العنبری أبو عبداللَّه، ثنا ابن مهدی، ثنا عمران القطّان، عن قتادة، عن أنس: أنّ النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم استخلف ابن أُمّ مکتوم یؤمّ الناس وهو أعمی» «۱» فهل یقول أحد بإمامة ابن أُمّ مکتوم لأنّه استخلفه فی الصلاة؟!
ولقد اعترف بما ذکرنا ابن تیمیّة- الملقب ب «شیخ الإسلام» - حیث قال: «فالاستخلاف فی الحیاة نوع نیابة لابدّ منه لکل ولیّ أمر،

(۱) سنن أبی داود ۱/ ۲۰۳ کتاب الصلاة باب إمامة الاعمی الرقم ۵۹۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۷۵

وليس كلّ [من يصلح للاستخلاف فى الحياة على بعض الأمّة يصلح أن يستخلف بعد الموت، فإنّ النبى صلّى اللّه عليه وسلّم استخلف فى حياته غير واحد، ومنهم من لا يصلح للخلافة بعد موته، كما استعمل ابن أُمّ مكتوم الأعمى فى حياته وهو لا يصلح للخلافة بعد موته، وذلك كبشير بن [عبد] المنذر وغيره» «۱».

بل لقد رووا أنّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم صلّى خلف عبدالرحمن بن عوف، وهو- لو صحّ- لم يدلّ على استحقاقه الخلافة من بعده، ولذا لم يدّعها أحد له لكنّه حديث باطل لمخالفته للضرورة القاضية بأنّ النبى لا يصلّى خلف أحد من أُمّته فلا حاجة إلى النظر فى سنده.

وعلى الجملة، فإنّه لا دلالة لحديث أمر أبى بكر بالصلاة، ولا لحديث صلاته صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خلفه على امامته من بعده، حتّى لو تمّ الحديثان سنداً.

وأمّا سائر الدلالات الاعتقادية والفقهية والأُصولية التى يذكرونها مستفيدين إيّاها من حديث الأمر بالصلاة فى الشروح والتعاليق فكلّها متوقّفة على ثبوت أصل القضية وتماميّة الأسانيد

---

(۱) منهاج السُنّة ۷/ ۳۳۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۷۶

الحاكية لها وقد عرفت أن لا شىء من تلك الأسانيد بصحيح، فأمره صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى مرضه أبابكر بالصلاة فى موضعه غير ثابت.

وجوه كذب أصل القضيّة ... ص: ۷۶

اشارة

بل الثابت عدمه ... وذلك لوجوه عديدةٍ يستخرجها الناظر المحقّق فى القضيّة وملابساتها من خلال كتب الحديث والتاريخ والسيرة ...وهى وجوه قويّة معتمدة، تفيد- بمجموعها- أنّ القضيّة مختلقة من أصلها، وأنّ الذى أمر أبابكر بالصلاة فى مقام النبى صلّى اللّه عليه وسلّم فى أيّام مرضه ليس النبى بل غيره.

فلنذكر تلك الوجوه باختصار:

۱- كون أبى بكر فى جيش أُسامة ... ص: ۷۶

لقد أجمعت المصادر على قضية سرية أُسامة بن زيد، وأجمعت على أنّ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أمر مشايخ القوم: أبابكر وعمرو ... بالخروج معه وهذا أمر ثابت محقّق ... وبه اعترف ابن حجر العسقلانى فى (شرح البخارى) وأكّده بشرح «باب بعث النبى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۷۷

صلّى اللّه عليه وسلّم أُسامة بن زيد رضى اللّه عنهما فى مرضه الذى توفّى فيه» فقال: «كان تجهيز أُسامة يوم السبت قبل موت النبى بيومين؛ فبدأ برسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وجعه فى اليوم الثالث، فعقد لأُسامة لواءً بيده، فأخذه أُسامة فدفعه إلى بريدة وعسكر بالجرب، وكان ممّن ندب: مع أُسامة كبار المهاجرين والأنصار منهم:

أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم، فتكلّم فی ذلك قوم ... ثمّ اشتدّ برسول اللَّه صلّى اللّه عليه وسلّم وجعه فقال: أنفذوا بعث أُسامة.

وقد روى ذلك عن الواقدی وابن سعد وابن إسحاق وابن الجوزی وابن عساكر » «... ١».

فالنبی صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أمر بخروج أبی بكر مع أُسامة، وقال فی آخر لحظةٍ من حياته: «أنفِذوا- أو: جهّزوا- بعثَ أُسامة» بل فی بعض المصادر «لعن اللَّه من تخلّف عن بعث أُسامة» «٢».

---

(١) فتح البارى ٨/ ١٩٢.

(٢) شرح المواقف ٨/ ٣٧٦ الملل والنحل ١/ ١۴ لأبی الفتح الشهرستانی، المتوفّى سنة ۴۵٨، توجد ترجمته والثناء عليه فی: وفيات الأعيان ۴/ ٢٧٣، تذكرة الحفّاظ ۴/ ١٣١٣ طبقات الشافعية للسبكی ۶/ ١٢٨، شذرات الذهب ۴/ ١۴٩، مرآة الجنان ٣/ ٢٨٩- ٢٩٠ وغيرها.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٧٨

هذا أوّلًا.

وثانياً: لقد جاء فی صريح بعض الروايات كون أبی بكر غائباً عن المدينة. ففی (سنن أبی داود) عن ابن زمعة: «وكان أبو بكر غائباً، فقلت: يا عمر، قم فصلّ بالناس».

وثالثاً: فی كثير من ألفاظ الحديث «فأرسلنا إلى أبی بكر» ونحو ذلك، ممّا هو ظاهر فی كونه غائباً.

وعلى كلّ حال، فالنبی الذی بعث أُسامة، وأكّد على بعثه، بل لعن من تخلّف عنه ... لا يعود فيأمر بعض من أمر بالخروج معه بالصلاة بالناس، وقد عرفت أنّه صلّى اللَّه عليه وسلّم كان إذا غاب أو لم يمكنه الحضور للصلاة، استخلف واحداً من المسلمين وإن كان ابن أُمّ مكتوم الأعمى.

٢- التزامه بالحضور للصلاة بنفسه ما أمكنه ... ص: ٧٨

وكما ذكرنا، فالنبی صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ما كان يستخلف للصلاة إلّا فی حال خروجه عن المدينة، أو فی حالٍ لم يمكنه الخروج

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٧٩

معها إلى الصلاة وإلّا، فقد كان صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ملتزماً بالحضور بنفسه ويدلّ عليه ما جاء فی بعض الأحاديث أنّه لَمّا ثقل قال: «أصلّى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك. قال: ضعوا لی ماءً »...

فوضعوا له ماءً فاغتسل، فذهب لينوء فأغمی عليه «١» وهكذا إلى ثلاث مرّات ... وفی هذه الحالة صلّى أبوبكر بالناس، فهل كانت بأمرٍ منه؟!

بل فی بعض الأحاديث أنّه كان إذا لم يخرج لعارضٍ حضره المسلمون إلى البيت فصلّوا خلفه.

فقد أخرج مسلم عن عائشة، قالت: «اشتكى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فدخل عليه ناس من أصحابه يعودونه، فصلّى رسول اللَّه جالساً فصلّوا بصلاته قياماً».

وعن جابر قال: «اشتكى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فصلّينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يُسمع الناس تكبيره» «٢».

وأخرج أحمد عن عائشة: «أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم صلّى فی مرضه وهو جالس، فصلّى وخلفه قوم قياماً » «... ٣».

---

(١) فی أنّ النبیّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يغمى عليه- بما للكلمة من المعنى الحقيقی- أو لا، كلاماً بين العلماء لا نتعرّض له، لكونه

بحثاً عقائديّاً ليس هذا محلّه.

(٢) صحيح مسلم ١/ ٣٩١ كتاب الصلاة باب ائتمام المأموم بالإمام. الأرقام ٤١٢ و ٤١٣.

(٣) مسند أحمد ٧/ ٨٦ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٣٧٨٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ٨٠

ويشهد لِما ذكرنا- من ملازمته للحضور إلى المسجد والصلاة بالمسلمين بنفسه- ما جاء فى كثير من أحاديث القصّة من أنّ بلالًا دعاه إلى الصلاة، أو آذنه بالصلاة، فهو كان يجىء متى حان وقت الصلاة إلى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ويعلمه بالصلاة، فكان يخرج بأبى هو وأُمّى بنفسه- وفى أىّ حالٍ من الأحوال كان- إلى الصلاة ويصلّى بالناس.

٣- استدعاؤه عليّاً عليه السّلام ... ص: ٨٠

فأبوبكر وغيره كانوا بالجرف- الموضع الذى عسكر فيه أُسامة خارج المدينة- وهو صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان يصلّى بالمسلمين وعلىٌّ عنده إذ لم يذكر أحد أنّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أمره بالخروج مع أُسامة...

حتّى اشتدّ به الوجع ... ولم يمكنه الخروج ... فقال بلال: «يا رسول اللَّه، بأبى أنت وأُمى من يصلّى بالناس؟» «١» هنالك دعا عليّاً عليه السّلام قائلًا: «ابعثوا إلى على فادعوه» فقالت عائشة: «لو بعثت

---

(١) مسند أحمد ٤/ ٦٠ مسند أنس بن مالك الرقم ١٢٦٨٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ٨١

إلى أبى بكر» وقالت حفصة: «لو بعثت إلى عمر» فما دُعى علىٌّ ولكن القوم حضروا أو أُحضروا!! «فاجتمعوا عنده جميعاً. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: انصرفوا. فإن تك لى حاجة أبعث إليكم، فانصرفوا» «١».

إنّه كان يريد عليّاً عليه السلام ولا يريد أحداً من القوم، وكيف يريدهم وقد أمرهم بالخروج مع أُسامة، ولم يعدل عن أمره؟!

٤- أمره بأن يصلّى بالمسلمين أحدهم ... ص: ٨١

فإذ لم يحضر علىٌّ، ولم يتمكّن من الحضور للصلاة بنفسه، والمفروض خروج المشايخ وغيرهم إلى جيش أُسامة، أمر بأن يصلّى بالناس أحدهم وذاك ما أخرجه أبو داود عن ابن زمعة فقال:

«لما استعزّ برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وأنا عنده فى نفر من المسلمين، دعاه بلال إلى الصلاة فقال: مروا من يصلّى بالناس».

وفى حديث أخرجه ابن سعد عنه قال: «عدتُ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فى مرضه الذى توفّى فيه، فجاءه بلال يؤذنه بالصلاة فقال لى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: مر الناس فليصلّوا.

قال عبداللَّه: فخرجت فلقيت ناساً لا أُكلّمهم، فلمّا لقيت عمر

---

(١) تاريخ الطبرى ٢/ ٤٣٩.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ٨٢

ابن الخطّاب لم أبغ من وراءه، وكان أبو بكر غائباً، فقلت له: صلِّ بالناس يا عمر. فقام عمر فى المقام فقال عمر: ما كنت أظنّ حين أمرتنى إلّا أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أمرك بذلك، ولولا ذلك ما صلّيت بالناس.

فقال عبداللَّه: لمّا لم أر أبابكر رأيتك أحقّ من غيره بالصلاة» «١».

وفي خبر عن سالم بن عبيد الأشجعي قال: «إنّ النبي صلّى اللّه عليه وسلّم لمّا اشتدّ مرضه أغمي عليه، كلّما أفاق قال: مروا بلالًا فليؤذّن، ومروا بلالًا فليصلّ بالناس» «٢».

وقد كان من قبل قد استخلف ابن أُمّ مكتوم- وهو مؤذّنه- في الصلاة بالناس كما عرفت.

۵- قوله: إنّكنّ لصويحبات يوسف ... ص: ۸۲

وجاء في الأحاديث أنّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لعائشة

---

(١) الطبقات الكبرى ٢/ ١٧٠.

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ٩/ ۴١۵٢، لكمال الدين ابن العديم الحنفي، المتوفّى سنة ۶۶٠. ترجم له الذهبي واليافعي وابن العماد في تواريخهم وأثنوا عليه. وقال ابن شاكر الكتبي: «وكان محدّثاً حافظاً مؤرّخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشئاً بليغاً كاتباً مجوّداً» ... فوات الوفيات ٣/ ١٢۶.

وحفصة: «إنّكنّ لصويحبات يوسف!» وهو يدلّ على أنّه قد وقع من المرأتين- مع الإلحاح الشديد والحرص الأكيد- ما لا يرضاه النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فما كان ذلك؟ ومتى كان؟

إنّ النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لمّا عجز عن الحضور للصلاة بنفسه، وطلب عليّاً فلم يُدع له- بل وجد الإلحاح والإصرار من المرأتين على استدعاء أبي بكر وعمر، فأمر من يصلّي بالناس، والمفروض كون المشايخ في جيش أُسامة- أُغمي عليه كما في الحديث، وما أفاق إلّا والناس في المسجد وأبوبكر يصلّي بهم فعلم أنّ المرأتين قد قامتا بما كانتا ملحّتين عليه ونفذّتاه فقال: «إنّكنّ لصويحبات يوسف» ثمّ بادر إلى الخروج معجّلًا معتمداً على رجلين، ورجلاه تخطّان في الأرض كما سيأتي.

فمن تشبيه حالهنّ بحال صويحبات يوسف يعلم ما كان يخفين في أنفسهنّ، ويستفاد عدم رضاه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بفعلهن مضافاً إلى خروجه...

فلو كان هو الذي أمر أبابكر بالصلاة لما رجع باللّوم عليهنّ، ولا بادر إلى الخروج وهو على تلك الحال.

ولكن شرّاح الحديث- الّذين لا يريدون الاعتراف بهذه

الحقيقة- اضطربوا في شرح الكلمة ومناسبتها للمقام:

قال ابن حجر: «إنّ عائشة أظهرت أنّ سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها، كونه لا يسمع المأمومين القراءة، لبكائه، ومرادها زيادة على ذلك هو أن لا يتشاءم الناس به، وقد صرّحت هي فيما بعد بذلك ... وبهذا التقرير يندفع إشكال من قال: إنّ صواحب يوسف لم يقع منهنّ إظهار يخالف ما في الباطن» «١».

قلت: لكنّه كلام بارد، وتأويل فاسد.

أمّا أوّلًا: ففيه اعتراف بأنّ قول عائشة: «إنّ أبا بكر رجل أسيف فمر عمر أن يصلّي بالناس» مخالفة للنبي وردّ عليه منها، بحيث لم يتحمّله النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال هذا الكلام.

وأمّا ثانياً: فلأنّه لا يتناسب مع بلاغة النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وحكمته، إذ لم يكن صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يشبّه الشيء بخلافه ويمثّله بضدّه، وإنّما كان يضع المثل في موضعه ولا ريب أنّ صويحبات يوسف إنّما عصين اللّه بأن أرادت كلّ واحدة منهنّ من يوسف ما أرادته الأُخرى وفُتنت به كما فُتنت به صاحبتها، فلو كانت عائشة قد دفعت النبي عن أبيها ولم ترد شرف ذلك المقام

الجليل له،

---

(۱) فتح البارى ۲/ ۱۹۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۸۵

ولم تفتتن بمحبّة الرئاسة وعلوّ المقام، لكان النبى فى تشبيهها بصويحبات يوسف قد وضع المثل فى غير موضعه، وهو أجلُّ من ذلك، فإنّه نقص وحينئذٍ يثبت أنّ ما قاله النبى إنّما كان لمخالفة المرأة وتقديمها بالأمر- بغير إذن منه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم- لأبيها، لأنّها مفتونة بمحبّة الاستطاعة والرغبة فى تحصيل الفضيلة واختصاصها وأهلها بالمناقب كما قدّمناه فى بيان طرف من أحوالها.

وأمّا ثالثاً: فقد جاء فى بعض الأخبار أنّه لمّا قالت عائشة: «إنّه رجل رقيق فمر عمر» لم يجبها بتلك الكلمة بل قال: «مروا عمر» «۱» ومنه يظهر أنّ السبب فى قوله ذلك لم يكن قولها: «إنّه رجل أسيف».

وقال النووى بشرح الكلمة:

«أى فى التظاهر على ما تردن وكثرة إلحاحكنّ فى طلب ما تردنه وتملن إليه، وفى مراجعة عائشة جواز مراجعة ولىّ الأمر على سبيل العرض والمشاورة والإشارة بما يظهر أنّه مصلحة وتكون تلك المراجعة بعبارة لطيفة، ومثل هذه المراجعة مراجعة عمر رضى اللَّه عنه فى قوله: لا تبشّرهم فيتّكلوا، وأشباهه كثيرة مشهورة» «۲».

---

(۱)

تاريخ الطبرى ۲/ ۴۳۹.

(۲) المنهاج شرح صحيح مسلم ۴/ ۱۱۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۸۶

قلت: وهذا أسخف من سابقه، وجوابه يظهر ممّا ذكرنا حوله، ومن الغريب استشهاده لعمل عائشة بعمل عمر ومعارضته لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى مواقف كثيرة!!

وممّا يؤكّد ما ذكرناه من عدم تماميّة ما تكلّفوا به فى بيان وجه المناسبة، أنّ بعضهم- كابن العربى المالكى- التجأ إلى تحريف الحديث حتّى تتمّ المناسبة، فإنّه على أساس تحريفه تتمّ بكلّ وضوح، لكنّ الكلام فى التحريف الذى ارتكبه وسنذكر نصّ عبارته فانتظر.

۶- تقديم أبى بكر عمر ... ص: ۸۶

ثمّ إنّه قد جاء فى بعض الأحاديث تقديم أبى بكر لعمر- بل ذكر ابن حجر أنّ إلحاح عائشة كان بطلبٍ من أبيها أبى بكر «۱» - وقد وقع القول من أبى بكر- قوله لعمر: صلّ بالناس- موقع الإشكال كذلك، لأنّه لو كان الآمر بصلاة أبى بكر هو النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فكيف يقول أبو بكر لعمر: صلّ بالناس؟! فذكروا فيه وجوهاً:

---

(۱) فتح البارى ۲/ ۱۹۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۸۷

أحدها ما تأوّله بعضهم على أنّه قاله تواضعاً.

والثّانى ما اختاره النووى- بعد الردّ على الأوّل- وهو أنّه قاله للعذر المذكور، أى كونه رقيق القلب كثير البكاء، فخشى أن لا يُسمع

الناس!

والثالث ما احتمله ابن حجر، وهو: أن يكون فهم من الإمامة الصغرى الإمامة العظمى، وعلم ما فى تحمّلها من الخطر، وعلم قوّة عمر على ذلك فاختاره «۱».

وهذه الوجوه ذكرها الكرمانى قائلًا: «فإن قلت: كيف جاز للصدّيق مخالفة أمر الرسول صلّى اللَّه عليه وسلّم ونصب الغير للإمامة؟! قلت: كأنّه فهم أنّ الأمر ليس للإيجاب، أو أنّه قاله للعذر المذكور، وهو أنّه رجل رقيق كثير البكاء لا يملك عينه. وقد تأوّله بعضهم بأنّه قال تواضعاً» «۲».

قلت: أمّا الوجه الأوّل فتأويل- وهكذا أوّلوا قوله استخلفه الناس وبايعوه: «ولّيت أمركم ولست بخيركم» «۳» - لكنّه- كما ترى تأويل لا يلتزم به ذو مسكة، ولذا قال النووى: «وليس كذلك».

---

(۱) فتح البارى ۲/ ۱۹۵.

(۲) الكواكب الدرارى ۵/ ۷۰.

(۳) طبقات ابن سعد ۳/ ۱۳۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۸۸

وأمّا الوجه الثانى، فقد عرفت ما فيه من كلام النبى.

وأمّا الوجه الثالث، فأظرف الوجوه، فإنّه احتمال أن يكون فهم أبوبكر!! الإمامة العظمى!! وعلم ما فى تحمّلها من الخطر؟! علم قوة عمر على ذلك فاختاره!! ولم يعلم النبى بقوّة عمر على ذلك فلم يختره!! وإذا كان علم من عمر ذلك فعمر أفضل منه وأحقّ بالإمامة العظمى!!

لكنّ الوجه الوجيه أنّه كان يعلم بأنّ الأمر لم يكن من النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وعمر كان يعلم أيضاً بذلك، ولذا قال له فى الجواب: «أنت أحقّ بذلك»، وقوله لعمر: «صلّ بالناس» يشبه قوله للناس فى السقيفة: «بايعوا أىّ الرجلين شئتم» يعنى: عمر وأبا عبيدة.

۷- خروجه معتمداً على رجلين ... ص: ۸۸

اشارة

إنّه وإن لم يتعرّض فى بعض ألفاظ الحديث لخروج النبى صلّى اللَّه عليه وآله إلى الصلاة أصلًا، وفى بعضها إشارة إليه ولكن بلا ذكرٍ لكيفيّة الخروج إلّا أنّ فى اللفظ المفصّل- وهو خبر عبيداللَّه عن عائشة، حيث طلب منها أن تحدّثه عن مرض رسول اللَّه صلّى اللَّه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۸۹

عليه وآله وسلّم- جاء: «ثمّ إنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم وجد من نفسه خفّةً، فخرج بين رجلين أحدهما العبّاس».

وفى حديث آخر عنها: «وخرج النبى يهادى بين رجلين، كأنّى أنظر إليه يخطّ برجليه الأرض».

وفى ثالث: «فلمّا دخل فى الصلاة وجد رسول اللَّه فى نفسه خفّةً، فقام يهادى بين رجلين، ورجلاه تخطّان فى الأرض حتّى دخل المسجد».

وفى رابع: «فوجد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم من نفسه خفّةً، فخرج وإذا أبو بكر يؤمّ الناس».

وفى خامس: «فخرج أبوبكر فصلّى بالناس، فوجد رسول اللَّه من نفسه خفّةً، فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطّان فى الأرض».

أقول: هنا نقاط نلفت إليها الأنظار على ضوء هذه الأخبار:

١- متی خرج أبوبكر إلی الصلاة ...؟ ص: ٨٩

إنّه خرج إلیها والنبی فی حال غشوءٍ، لأنّه لمّا وجد فی نفسه خفّةً خرج معتمداً علی رجلین.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٩٠

٢- متی خرج رسول اللّه ...؟ ص: ٩٠

إنّه خرج عند دخول أبی بكر فی الصلاة، فهل كانت الخفّة التی وجدها فی نفسه فی تلك اللحظات صدفةً، بأن رأی نفسه متمكّناً من الخروج فخرج علی عادته، أو أنّه خرج عندما علم بصلاة أبی بكر إمّا بإخبار مخبر، أو بسماع صوت أبی بكر؟ إنّه لا فرق بین الوجهین من حیث النتیجة، فإنّه لو كان قد أمر أبابكر بالصلاة فی مقامه لما بادر إلی الخروج وهو علی الحال التی وصفتها الأخبار!

٣- كیف خرج رسول اللّه ...؟ ص: ٩٠

لم یكن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بقادر علی المشی بنفسه، ولا كان یكفیه الرجل الواحد بل خرج معتمداً علی رجلین، بل إنّهما أیضاً لم یكفیاه، فرجلاه كانتا تخطّان فی الأرض، وإنّ خروجاً- كهذا- لیس إلّا لأمرٍ یهمّ الإسلام والمسلمین، وإلّا فقد كان معذوراً عن الخروج للصلاة جماعةً، كما هو واضح. فإن كان خروج أبی بكر إلی الصلاة بأمرٍ منه فقد جاء لیعزله، كما كان فی قضیّة إبلاغ سورة التوبة حیث أمر أبابكر بذلك ثمّ أمر بعزله وذاك من القضایا الثابتة المتّفق علیها، لكنّه لم یكن بأمرٍ منه للوجوه التی ذكرناها.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٩١

۴- علی من كان معتمداً ...؟ ص: ٩١

واختلفت الألفاظ التی ذكرناها فیمن كان معتمداً علیه مع الاتّفاق علی كونهما اثنین فمنها: «رجلین أحدهما العبّاس» ومنها: «رجلین» ومنها: «فقال: انظروا لی من أتّكیء علیه، فجاءت بریرة، ورجل آخر فاتّكأ علیهما». وهناك روایات فیها أسماء أشخاصٍ آخرین.

ومن هنا اضطربت كلمات الشرّاح فقال النووی بشرح «فخرج بین رجلین أحدهما العبّاس»:

«وفسّر ابن عبّاس الآخر بعلیّ بن أبی طالب. وفی الطریق الآخر: فخرج ویده له علی الفضل بن عباس ویده له علی رجلٍ آخر، وجاء فی غیر مسلم: بین رجلین أحدهما أُسامة بن زید. وطریق الجمع بین هذا كلّه: أنّهم كانوا یتناوبون الأخذ بیده الكریمة صلّی اللّه علیه وسلّم تارةً هذا وتارةً ذاك وذاك، ویتنافسون فی ذلك، وهؤلاءهم خواص أهل بیته الرجال الكبار، وكان العباس رضی اللّه عنه أكثرهم ملازمة للأخذ بیده الكریمة المباركة صلّی اللّه علیه وسلّم، أو أنّه أدام الأخذ وإنّما یتناوب الباقون فی الید الاخری وأكرموا العبّاس باختصاصه بید واستمرارها له، لما له من السنّ والعمومة وغیرهما،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبی‌بكرفی‌مرض، ... ص: ٩٢

ولهذا ذكرته عائشة رضی اللّه عنها مسمّیً وأبهمت الرجل الآخر، إذ لم یكن أحد الثلاثة الباقین ملازماً فی جمیع الطریق ولا معظمه، بخلاف العبّاس، واللّه أعلم» «١».

وفی خبر آخر عند ابن خزیمة عن سالم بن عبید: «فجاءوا ببریرة ورجل آخر، فاعتمد علیهما ثم خرج إلی الصلاة» «٢».

تری أنّ «الرجل الآخر» فی جمیع هذه الطرق غیر مذكور، فاضطرّ النووی إلی ذكر توجیه لذلك، بعد أن ذكر طریق الجمع بین

مختلف الأخبار، لئلّا يسقط شيء منها عن الاعتبار!! بعد أن كانت القضيّة واحدة.

وروى أبو حاتم أنّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خرج بين جاريتين، فجمع بين الخبرين بأنّه «خرج بين الجاريتين إلى الباب، ومن الباب أخذه العبّاس وعليّ رضى اللّه تعالى عنهما، حتّى دخلا به المسجد» «٣».

لكنّ خبر خروجه بين جاريتين وهم صدر من الذهبي أيضاً «۴».

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم ۴/ ١١٧.

(٢) عمدة القاري ۵/ ١٨٨.

(٣) عمدة القاري ۵/ ١٨٨.

(۴) عمدة القاري ۵/ ١٩٠.

وذكر العيني الجمع الذي اختاره النووي قائلًا: «وزعم بعض الناس» ثمّ أشكل عليه بقوله «فإن قلت: ليس بين المسجد وبيته صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم مسافة تقتضي التناوب» فأجاب بقوله «قلت:

يحتمل أن يكون ذلك لزيادةٍ في إكرامه صلّى اللّه عليه وسلّم أو لالتماس البركة من يده» «١».

وأنت تستشمّ من عبارته «وزعم بعض الناس» ثمّ من الإشكال والجواب عدم ارتضائه لما قاله النووي، وكذلك ابن حجر، فقد ردّ- كما ستعلم- على ما ذكره النووي فيما جاء في رواية معمر: «ولكنّ عائشة لا تطيب نفساً له بخير» ورواية الزهري: «ولكنّها لا تقدر على أن تذكره بخير».

والتحقيق: إنّ القضيّة واحدة، و «الرجل الآخر» هو عليٌّ عليه السلام «ولكن عائشة » ... أمّا ما ذكره النووي فقد عرفت ما فيه، وقد أورد العيني ما في رواية معمر والزهري ثمّ قال «وقال بعضهم: وفي هذا ردّ على من زعم أنّها أبهمت الثاني لكونه لم يتعيّن في جميع المسافة ولا معظمها» قال العيني «قلت: أشار بهذا إلى الردّ على

(١) عمدة القاري ۵/ ١٨٨.

النووي ولكنّه ما صرّح باسمه لاعتنائه به ومحاماته له» «١».

قلت: والعيني أيضاً لم يذكر اسم القائل وهو ابن حجر، ولا نصّ عبارته لشدّتها، ولنذكرها كاملةً، فإنّه كما لم يصرّح باسم النووي كذلك لم يصرّح باسم الكرماني الذي اكتفى هنا بأن قال: «لم يكن تحقيراً أو عداوةً، حاشاها من ذلك» «٢» وهي هذه بعد روايتي معمر والزهري: «وفي هذا ردّ على من تنطّع فقال: لا يجوز أن يظنّ ذلك بعائشة، وردّ على من زعم أنّها أبهمت الثاني لكونه لم يتعيّن في جميع المسافة وفي جميع ذلك الرجل الآخر هو العبّاس، واختصّ بذلك إكراماً له. وهذا توهّم ممّن قاله، والواقع خلافه، لأنّ ابن عبّاس في جميع الروايات الصحيحة جازم بأنّ المبهم عليّ فهو المعتمد. واللّه أعلم» «٣».

إلّا أنّ من القوم من حملته العصبيّة لعائشة على أن ينكر ما جاء في رواية معمر والزهري، وقد أجاب عن ذلك ابن حجر حاملًا الإنكار

(١) عمدة القاري ۵/ ١٩٢.

(٢) الكواب الدراري ۵/ ۵٢.

(٣) فتح الباري ٢/ ١٩٨.

علی الصحّة فقال: «ولم یقف الکرمانی علی هذه الزیادة فعبّر عنها بعبارة شنیعة» «۱».

۸- حدیث صلاته خلف أبی بکر ... ص: ۹۵

وحدیث أنّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أئتمّ فی تلک الصلاة بأبی بکر- بالإضافة إلی أنّه فی نفسه کذب کما سیأتی- دلیل آخر علی علی أنّ أصل القضیة- أعنی أمره أبابکر بالصلاة- کذب وبیان ذلک فی الوجوه الآتیة.

۹- وجوب تقدیم الأقرأ ... ص: ۹۵

هذا، وینافی حدیث الأمر بالصلاة منه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ما ثبت عنه من وجوب تقدیم الأقرأ فی الإمامة إذا استووا فی القراءة، وفی الصحاح أحادیث متعدّدة دالة علی ذلک، وقد عقد البخاری باب «إذا استووا فی القراءة فلیؤمّهم أکبرهم» «۲».

وذلک، لأنّ أبابکر لم یکن الأقرأ بالإجماع وهذا أیضاً من المواضع المشکلة التی اضطربت فیها کلماتهم.

قال العینی: «واختلف العلماء فیمن هو أولی بالإمامة فقالت

---

(۱) فتح الباری ۲/ ۱۹۸.

(۲) صحیح البخاری ۱/ ۲۴۲.

طائفة: الأفقه وبه قال أبو حنیفة ومالک والجمهور، وقال أبو یوسف وأحمد وإسحاق: الأقرأ» فأجاب عن الإشکال بعدم التعارض «لأنّه لا یکاد یوجد إذ ذاک قاریء إلّا وهو فقیه» قال: «وأجاب بعضهم بأنّ تقدیم الأقرأ کان فی أوّل الإسلام» «۱».

وقال ابن حجر بشرح عنوان البخاری المذکور: «هذه الترجمة منتزعة من حدیث أخرجه مسلم من روایة أبی مسعود الأنصاری مرفوعاً وقد نقل ابن أبی حاتم فی العلل عن أبیه أنّ شعبة کان یتوقّف فی صحّة هذا الحدیث. ولکن هو فی الجملة یصلح للاحتجاج به عند البخاری ... قیل: المراد به الأفقه. وقیل: هو علی ظاهره.

وبحسب ذلک اختلف الفقهاء، قال النووی قال أصحابنا:

الأفقه مقدّم علی الأقرأ، ولهذا قدّم النبی صلّی اللّه علیه وسلّم أبابکر فی الصلاة علی الباقین، مع أنّه صلّی اللّه علیه وسلّم نصَّ علی أنّ غیره أقرأ منه- کأنّه عنی حدیث: أقرؤکم ابیّ- قال: وأجابوا عن الحدیث بأنّ الأقرأ من الصحابة کان هو الأفقه».

قال ابن حجر «قلت: وهذا الجواب یلزم منه أنّ من نصّ النبی صلّی اللّه علیه وسلّم علی أنّه أقرأ من أبی بکر کان أفقه من أبی بکر،

---

(۱) عمدة القاری ۵/ ۲۰۳.

فیفسد الاحتجاج بأنّ تقدیم أبی بکر کان لأنّه الأفقه».

قال: «ثمّ قال النووی بعد ذلک: إنّ قوله فی حدیث أبی مسعود:

فإن کانوا فی القراءة سواء فأعلمهم بالسُنّه، فإن کانوا فی السنّة سواء فأقدمهم فی الهجرة. یدلّ علی تقدیم الأقرأ مطلقاً. إنتهی».

قال ابن حجر: «وهو واضح للمغایرة» «۱».

أقول: فانظر إلی اضطراباتهم وتمحّلاتهم فی الباب، وما ذلک کلّه إلّا دلیلًا علی عجزهم عن حلّ الإشکال، وإلّا فأیّ وجهٍ لحمل حدیث

تقديم الأقرأ على «صدر الإسلام» فقط؟ أو حمله على أنّ المراد هو «الأفقه»؟! وهل كان أبو بكر الأفقه حقّاً؟!

وأمّا الوجه الآخر الذى نسبه النووى إلى أصحابه، فقد ردّ عليه ابن حجر وتراهم بالتالي يعترفون بوجوب تقديم الأقرأ أو يسكتون!!

إنّ المتّفق عليه فى كتابى البخارى ومسلم أنّ النبى صلّى اللّه عليه وسلّم كان هو الإمام فى تلك الصلاة. وكذا جاء فى حديث غيرهما ...فهذه طائفة من الأخبار صريحة فى ذلك...

وطائفة أُخرى فيها بعض الإجمال ... كالحديث عند النسائى:

«وكان النبى بين يدى أبى بكر، فصلّى قاعداً، وأبو بكر يصلّى

---

(۱) فتح البارى ۲/ ۲۱۷– ۲۱۸.

بالناس، والناس خلف أبى بكر». والآخر عند ابن ماجة: «ثمّ جاء رسول اللّه حتّى جلس إلى جنب أبى بكر حتّى قضى أبو بكر صلاته».

وطائفة ثالثة ظاهرة أو صريحة فى صلاته خلف أبى بكر:

كالحديث عند النسائى وأحمد: «إنّ أبابكر صلّى للناس ورسول اللّه فى الصفّ» والحديث عند أحمد: «صلّى رسول اللّه خلف أبى بكر قاعداً» وعنده أيضاً: «وصلّى النبى خلفه قاعداً».

ومن هنا، كان هذا الموضع من المواضع المشكلة عند الشرّاح، حيث اضطربت كلماتهم واختلفت أقوالهم فيه؛ قال ابن حجر: «وهو اختلاف شديد» «۱».

فابن الجوزى وجماعة أسقطوا ما أفاد صلاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم خلف أبى بكر عن الإعتبار، بالنظر إلى ضعف سنده، وإعراض البخارى ومسلم عن إخراجه «۲». قال ابن عبدالبرّ: «الآثار الصحاح على أنّ النبى صلّى اللّه عليه وسلّم هو الإمام» «۳» وقال النووى: «وإن كان بعض العلماء زعم أنّ أبابكر كان هو الإمام والنبى

---

(۱) فتح البارى ۲/ ۱۹۷.

(۲) لابن الجوزى رسالة فى هذا الباب أسماها «آفة أصحاب الحديث فى الردّ على عبدالمغيث» نشرناها لأول مرّة بمقدّمة وتعاليق هامّة سنة ۱۳۹۸.

(۳) عمدة القارى ۵/ ۱۹۱.

مقتدٍ به، لكنّ الصواب أنّ النبى صلّى اللّه عليه وسلّم كان هو الإمام.

وقد ذكره مسلم» «۱».

لكن فيه: أنّه إن كان دليل الردّ ضعف السند، فقد عرفت أنّ جميع ما دلّ على أمره أبابكر بالصلاة ضعيف، وإن كان دليل الردّ إعراض الشيخين، فقد ثبت لدى المحقّقين أنّ إعراضهما عن حديث لا يوهنه، كما أنّ إخراجهما لحديث لا يوجب قبوله. نعم، خصوم ابن الجوزى وجماعته ملتزمون بذلك.

وعبد المغيث بن زهير الحنبلى البغدادى وجماعة قالوا: كان أبوبكر هو الإمام، أخذاً بالأحاديث الصريحة فى ذلك، قال الضياء المقدسى وابن ناصر: «صحّ وثبت أنّه صلّى اللّه عليه وسلّم صلّى خلفه مقتدياً به فى مرضه الذى توفّى فيه، ثلاث مرّات، ولا ينكر ذلك إلّا جاهل لا علم له بالرواية» «۲».

لكن فيه: أنّها أحاديث ضعيفة جدّاً، ومن عمدتها ما رواه شبابة ابن سوار المدلّس المجروح عند المحقّقين على أنّ قولهما: «ثلاث

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم ۴/ ١١٣.

(٢) عمدة القارى ۵/ ١٩١، لعبد المغيث رسالة فى هذا الباب، ردّ عليها ابن الجوزى برسالته المذكورة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ١٠٠

مرّات» معارض بقول بعضهم «كان مرّتين» وبه جزم ابن حبّان «١» وأمّا رمى المنكرين بالجهل فتعصّب.

والعينى وجماعة على الجمع بتعدّد الواقعة، قال العينى:

«وروى حديث عائشة بطرقٍ كثيرة فى الصحيحين وغيرهما، وفيه اضطراب غير قادح.

وقال البيهقى: لا تعارض فى أحاديثها، فإنّ الصلاة التى كان فيها النبى صلّى اللّه عليه وسلّم إماماً هى صلاة الظهر يوم السبت أو يوم الأحد، والتى كان فيها مأموماً هى صلاة الصبح من يوم الاثنين وهى آخر صلاةٍ صلّاها صلّى اللّه عليه وسلّم حتّى خرج من الدنيا.

وقال نعيم بن أبى هند: الأخبار التى وردت فى هذه القصة كلها صحيحة وليس فيها تعارض، فإنّ النبى صلّى اللّه عليه وسلّم صلّى فى مرضه الذى مات فيه صلاتين فى المسجد، فى إحداهما كان إماماً وفى الأُخرى كان مأموماً» «٢».

قلت:

أوّلًا: إنّ كلام البيهقى فى الجمع أيضاً مضطرب، فهو لا يدرى

(١) عمدة القارى ۵/ ١٩١.

(٢) عمدة القارى ۵/ ١٩١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ١٠١

الصلاة التى كان فيها إماماً أهى صلاة الظهر يوم السبت أو يوم الأحد!؟

وكأنّ المهمّ عنده أن يجعل الصلاة الأخيرة- يوم الاثنين- صلاته مأموماً، كى تثبت الإمامة العظمى لأبى بكر بالإمامة الصغرى!!

وثانياً: إنّ نعيم بن أبى هند- الذى حكم بصحّة كلّ الأخبار، وجمع كالبيهقى بالتعدّد لكن من غير تعيين، لجهله بواقع الأمر!- رجل مقدوح مجروح لايعتمد على كلامه، كما تقدّم فى محلّه.

وثالثاً: إنّه اعترف بوجود الاضطراب فى حديث عائشة، وكذا اعترف بذلك ابن حجر، ثمّ ذكر الاختلاف، وظاهره ترك المطلب على حاله من دون اختيار، ثمّ أضاف أنّه «اختلف النقل عن الصحابة غير عائشة، فحديث ابن عبّاس فيه: أنّ أبابكر كان مأموماً وحديث أنس فيه: أنّ أبابكر كان إماماً. أخرجه الترمذى وغيره» «١».

والتحقيق:

إنّ القصّة واحدة لا متعدّدة، فالنبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خرج فى تلك الواقعة إلى المسجد ونحّى أبابكر عن المحراب، وصلّى بالناس بنفسه وكان هو الإمام وصار أبوبكر مأموماً وأمّا قبلها فكان هو- صلّى اللّه عليه وآله- المصلّى بالمسلمين الموجودين فى

(١) فتح البارى ٢/ ١٩٧- ١٩٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ١٠٢

المدينة، أو كان يصلّى بهم أحدهم.

هذا هو التحقيق بالنظر إلى الوجوه المذكورة، وفى متون الأخبار، وفى تناقضات القوم، وفى ملابسات القصّة. ثمّ وجدنا إمام الشافعيّة يصرّح بهذا الذى انتهينا إليه قال ابن حجر: «وقد صرّح الشافعى بأنّه صلّى اللّه عليه وسلّم لم يصلّ بالناس فى مرض موته فى المسجد

إلّا مرّة واحدة، وهى هذه التى صلّى فيها قاعداً، وكان أبوبكر فيها أوّلًا إماماً ثمّ صار مأموماً يُسمع الناس التكبير» «١».

اذن، ما صلّى أبو بكر فى مكان النبى إلّاصلاةً واحدةً وهى الصّلاة الأخيرة، وقد صار فيها مأموماً!

ثمّ إنّ هـذا الـذى صـرّح به الشـافعى من أنّ أبابكر «صار مأموماً يُسـمع الناس التكبير» ممّا شقّ على كثيرٍ من القوم التصـريح به، فجعلوا يتّبعون أهواءهم فى روايـة الخبر وحكايـة الحـال، فـانظر إلى الفرق بين عبارة الشافعى وما جاء مشابهاً لها فى بعض الأخبار، وعبارة من قال:

«فكان أبوبكر يصلّى بصلاة رسول اللّه وهو جالس، وكان الناس يصلّون بصلاة أبى بكر».

ومن قال:

---

(١) فتح البارى ٢/ ٢٢٢- ٢٢٣.

«فكان أبوبكر يصلّى قائماً، وكان رسول اللّه يصلّى قاعداً، يقتدى أبوبكر بصلاة رسول اللّه، والناس مقتدون بصلاة أبى بكر».

ومن قال:

«فصلّى قاعداً وأبو بكر يصلّى بالناس، والناس خلف أبى بكر».

ومن قال:

«فكان أبو بكر يأتمّ بالنبى والناس يأتمون بأبى بكر».

ومن قال:

«جاء رسول اللّه حتى جلس إلى جنب أبى بكر حتّى قضى أبوبكر صلاته».

إنّهم يقولون هكـذا كى يوهموا ثبوت نوع إمامـة لأبى بكر!! وتكون حينئذٍ كلماتهم مضـطربة مشوّشة بطبيعة الحال!! وبالفعل، فقد وقع التوهّم...

واختلف الشرّاح فى القضيّة وتوهّم بعضهم فروعاً فقهيّة، كقولهم بصحّة الصلاة بإمامين!!: فقد عقد البخارى: «باب الرجل يأتمّ بالإمام ويأتمّ الناس بالمأموم» وذكر الحديث عن عائشة الذى فيه:

«وكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يصلّى قاعداً، يقتدى أبو بكر

بصلاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، والناس مقتدون بصلاة أبى بكر» «١».

وقال العينى بعد الحديث «قيل للأعمش: وكان النبى صـلّى اللّه عليه وسـلّم يصـلّى وأبو بكر يصـلّى بصـلاته والناس يصلّون بصلاة أبى بكر؟ فقال برأسه: نعم!».

قال: «اسـتدلّ به الشـعبى على جواز ائتمام بعض المأمومين ببعضٍ، وهو مختار الطبرى أيضاً، وأشار إليه البخارى- كما يأتى إن شاء اللّه تعالى.

وردّ بأنّ أبابكر رضـى اللّه عنه كان مبلّغاً، وعلى هذا، فمعنى الاقتداء اقتداؤه بصوته، والدليل عليه أنّه صـلّى اللّه عليه وسـلّم كان جالساً وأبوبكر كان قائماً، فكانت بعض أفعاله تخفى على بعض المأمومين، فلأجل ذلك كان أبوبكر كالإمام فى حقهم» «٢».

أقول: ولذا شرح السيوطى الحديث فى الموطّأ بقوله:

«أى يتعرّفون به ما كان النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم يفعله لضعف

---

(۱) صحيح البخارى ۱/ ۲۵۲ كتاب الجماعة والإمامة باب الرجل يأتم بالإمام ويأتم الناس بالمأموم الرقم ۶۸۱.

(۲) عمدة القارى ۵/ ۱۹۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۱۰۵

صوته عن أن يُسمع الناس تكبير الانتقال، فكان أبو بكر يُسمعهم ذلك» «۱».

ويشهد بذلك الحديث المتقدّم عن جابر: «اشتكى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فصلّينا وراءه وهو قاعد، وأبو بكر يُسمع الناس تكبيره».

بل لقد عقد البخارى نفسه: «باب من أسمع الناس تكبير الإمام» وأخرج الحديث تحته «۲»!!

۱۰- لا يجوز لأحد التقدّم على النبى ... ص: ۱۰۵

هذا كلّه، بغضّ النظر عن أنّه لا يجوز لأحد أن يتقدّم على النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، وأمّا بالنظر إلى هذه القاعدة- المسلَّمة كتاباً وسُنّةً- فجميع أحاديث المسألة باطلة. ولقد نصَّ على تلك القاعدة كبار الفقهاء، منهم: إمام المالكية وأتباعه، وعن القاضى عياض إنّه قول مشهور عن مالك وجماعة أصحابه، قال: وهذا أولى الأقاويل «۳»

---

(۱) تنوير الحوالك على موطأ مالك ۱/ ۱۵۶.

(۲) صحيح البخارى ۱/ ۲۵۱ كتاب الجماعة والإمامة باب من أسمع الناس تكبير الإمام الرقم ۶۸۰.

(۳) نيل الأوطار ۳/ ۱۸۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۱۰۶

وقال الحلبى بعد حديث تراجع أبى بكر عن مقامه: «وهذا استدلّ به القاضى عياض رحمه اللَّه على أنّه لا يجوز لأحد أن يؤمّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، لأنّه لا- يصلح للتقدم بين يديه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فى الصلاة ولا- فى غيرها، لا لعذرٍ ولا لغيره، ولقد نهى اللَّه المؤمنين عن ذلك، ولا يكون أحد شافعاً له صلّى اللَّه عليه وسلّم، وقد قال: صلّى اللَّه عليه وسلّم: أئمّتكم شفعاؤكم. وحينئذٍ يحتاج للجواب عن صلاته صلّى اللَّه عليه وسلّم خلف عبدالرحمن بن عوف رضى اللَّه عنه ركعةً، وسيأتى الجواب عن ذلك» «۱».

قلت: يشير بقوله: «وقد نهى اللَّه المؤمنين عن ذلك» إلى قوله عزّوجلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» «۲»

وقد تبع فى ذلك إمامه مالك بن أنس كما فى فتح البارى «۳» لكن من الغريب جدّاً قول ابن العربى المالكى: «المسألة الخامسة قوله تعالى: «لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» أصلٌ فى ترك التعرّض لأقوال النبى

---

(۱) السيرة الحلبية ۳/ ۳۸۸.

(۲) سورة الحجرات ۴۹: ۱.

(۳) فتح البارى ۲/ ۲۲۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاةأبى‌بكرفى‌مرض، ... ص: ۱۰۷

صلّى اللَّه عليه وسلّم، وإيجاب أتّباعه والاقتداء به، ولذلك قال النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم فى مرضه: مروا أبابكر فليصلّ بالناس. فقالت عائشة لحفصة قولى له: إنّ أبابكر رجلٌ أسيف، وإنّه متى يقم مقامك لا يسمع الناس من البكاء، فمر عليّاً «۱» فليصلِّ بالناس، فقال النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم: إنّكنّ لأنتنّ صواحب يوسف، مروا أبابكر فليصلّ بالناس.

يعنى بقوله: صواحب يوسف الفتنة بالردّ عن الجائز إلى غير الجائز» «۲».

أقول: إنّ الرجل يعلم جيّداً بأنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لم يتمثّل بقوله: «إنّكنّ صواحب يوسف» إلّا لوجود فتنةٍ من المرأتين، فحرّف الحديث من «فمر عمر» إلى «فمر عليّاً» ليتمّ تشبيه

---

(١) فكان الحديث بثلاثة ألفاظ ١- «فمرغيره» ٢- «فمر عمر» ٣- «فمر علّياً» وهذا من جملة التعارضات الكثيرة الموجودة بين ألفاظ هذه القضيّة الواحدة!! لكنّا نغضّ النظر عن التعرّض له خوفاً من الإطالة إلّا أنّه لا مناص من ذكر الأمر الأغرب من هذا الرجل! وهو التناقض والتعارض الموجود بين هذا الذى نقلناه عن كتابه (أحكام القرآن) وبين الموجود فى كتابه الآخر (العواصم من القواصم: ١٩٢) حيث يقول فى سياق ردّه وطعنه على الإماميّة!!: «ولا تستغربوا هذا من قولهم، فهم يقولون إن النبى كان مدارياً لهم معيناً لهم على نفاقٍ وتقية، وأين أنت من قول النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حين سمع قول عائشة: مروا عمر فليصل بالناس-: إنكن لأنتنّ صواحب يوسف، مروا أبابكر فليصلّ بالناس».

(٢) أحكام القرآن ۴/ ١۴۵.

النبى المرأتين بصويحبات يوسف، لأنّ المرأتين أرادتا الردّ عن الجائز «وهو صلاة أبى بكر!» إلى غير الجائز «وهو صلاة علىّ!».

إذن، جميع أحاديث المسألة باطلة.

أمّا التى دلّت على صلاة النبى خلف أبى بكر، فواضح جداً.

وأمّا الّتى دلّت على أنّه كان النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم هو الإمام، فلاشتمالها على استمرار أبى بكر فى الصلاة، وقد صحّ عنه أنّه فى صلاته بالمسلمين عندما ذهب رسول اللَّه إلى بنى بن عوف ليصلح بينهم لمّا حضر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو فى الصلاة «استأخر» ثمّ قال: «ما كان لابن أبى قحافة أن يصلّى بين يدى رسول اللَّه».

وهذا نصّ الحديث عن سهل بن سعد الساعدى.

«إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم ذهب إلى بنى عمرو ابن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة، فجاء المؤذّن إلى أبى بكر فقال: أتصلّى للناس فأُقيم؟ قال: نعم. فصلّى أبوبكر. فجاء رسول اللَّه والناس فى الصلاة، فتخلّص حتّى وقف فى الصفّ، فصفّق الناس، وكان أبوبكر لا يلتفت فى صلاته.

فلمّا أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

وسلّم، فأشار إليه رسول اللَّه أن امكث مكانك. فرفع أبوبكر يديه فحمد اللَّه على ما أمره به رسول اللَّه من ذلك، ثمّ استأخر أبوبكر حتى استوى فى الصفّ، وتقدّم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فصلّى.

فلمّا انصرف قال: يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟ فقال أبو بكر: ما كان لابن أبى قحافة أن يصلّى بين يدى رسول اللَّه».

وقد التفت ابن حجر إلى هذا التعارض فقال بشرح الحديث:

«فصلّى أبوبكر، أى: دخل فى الصلاة، ولفظ عبد العزيز المذكور: وتقدّم أبوبكر فكبر. وفى رواية المسعودى عن أبى حازم: فاستفتح أبو بكر الصّلاة وهى عند الطبرانى.

وبهذا يُجاب عن الفرق بين المقامين، حيث امتنع أبوبكر هنا أن يستمرّ إماماً وحيث استمرّ فى مرض موته صلّى اللَّه عليه وسلّم حين صلّى خلفه الركعة الثانية من الصبح كما صرّح به موسى بن عقبة فى المغازى، فكأنّه لمّا أن مضى معظم الصلاة حسن الاستمرار، ولمّا أن لم يمض منها إلّا اليسير لم يستمرّ» «١».

وهذا عجيب من ابن حجر!!

فقد جاء فى الأحاديث المتقدّمة: «فصلّى» كما فى هذا

---

(١) فتح البارى ٢/ ٢١۴.

الحديث الذى فسّره ب «أى: دخل فى الصلاة»، فانظر منها الحديث الأوّل والحديث السابع من الأحاديث المنقولة عن صحيح البخارى.

بل جاء فى بعضها: «فلمّا دخل فى الصلاة وجد رسول اللّه فى نفسه خفّة» فانظر الحديث الثامن من أحاديث البخارى.

لكنّ بعض الكذّابين روى فى هذا الحديث أيضاً: «فصلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم خلف أبى بكر رضى اللّه عنه» قال الهيثمى: «رواه الطبرانى وفى إسناد الطيرانى عبداللّه بن جعفر ابن نجيح وهو ضعيف جدّاً» «١».

فظهر أن لا فرق ولا يجوز لأبى بكر ولا لغيره من أفراد الأُمّة التقدّم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لا فى الصلاة ولا فى غيرها.

١١- خطبة النبى بعد الصلاة ... ص: ١١٠

ثمّ إنّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قام معتمداً على على والفضل حتى جلس على المنبر وعليه عصابة، فحمد اللّه وأثنى عليه وأوصاهم بالكتاب وعترته أهل بيته، ونهاهم عن التنافس والتباغض،

---

(١) مجمع الزوائد ۵/ ٣٣٠ كتاب الخلافة باب الخلفاء الأربعة الرقم ٨٩٣٣.

وودّعهم «١».

١٢- رأى أميرالمؤمنين فى القضيّة ... ص: ١١١

وبعد أن لاحظنا متون الأخبار ومداليلها، ووجدنا التعارض والتكاذب فيما بينها، بحيث لا طريق صحيح للجمع بينها بعد كون القضيّة واحدة واستخلصنا أنّ صلاة أبى بكر فى مرض النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لم تكن بأمرٍ منه قطعاً فلنرجع إلى مولانا أميرالمؤمنين عليه السّلام، لنرى رأيهُ فى أصل القضيّة فيكون شاهداً على ما استنتجناه، ولنرى أيضاً أنّ صلاة أبى بكر بأمر من كانت؟؟

لقد حكى ابن أبى الحديد المعتزلى عن شيخه أبى يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانى حول ما كان بين أميرالمؤمنين وعائشة، جاء فيه:

«فلمّا ثقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى مرضه، أنفذ جيش أُسامة وجعل فيه أبابكر وغيره من أعلام المهاجرين والأنصار، فكان علىٌّ عليه السّلام حينئذٍ بوصوله إلى الأمر- إن حدث برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حدث- أوثق، وتغلّب على ظنّه أنّ المدينة-

---

(١) جواهر العقدين: ٢٣۴.

لو مات- لخلت من منازع ينازعه الأمر بالكليّة، فيأخذه صفواً عفواً، وتتمّ له البيعة فلا يتهيّأ فسخها لو رام ضدٌّ منازعته عليها. فكان من

عود أبى بكر من جيش أَسامـة- بإرسالها إليه وإعلامه بأنّ رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم يموت- ما كان، ومن حديث الصـلاة بالناس ما عرف.

فنسب عليٌّ عليه السـلام إلى عائشـة أنّهـا أمرت بلالًـا- مولى أبيهـا- أن يأمره فليصلّ بالناس، لأنّ رسول اللَّه كما روى قال: «ليصلّ بهم أحدهم» ولم يعيّن، وكانت صـلاة الصبح، فخرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو فى آخر رمق يتهادى بين عليّ والفضل بن العبّاس، حتّى قام فى المحراب- كما ورد فى الخبر- ثمّ دخل فمات ارتفاع الضحى، فجعل يوم صلاته حجّةً فى صرف الأمر إليه وقال: أيّكم يطيب نفساً أن يتقدّم قدمين قدّمهما رسول اللَّه فى الصـلاة؟! ولم يحملوا خروج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى الصلاة لصرفه عنها، بل لمحافظته على الصلاة مهما أمكن.

فبويع على هذه النكتة التى اتهمها عليٌّ عليه السلام على أنّها ابتدأت منها.

وكان عليٌّ عليه السّلام يذكر هذا لأصحابه فى خلواته كثيراً

ويقول: إنّه لم يقل صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم إنّكنّ لصويحبات يوسف إلّا إنكاراً لهـذه الحال وغضـباً منها، لأنّها وحفصـة تبادرتا إلى تعيين أبويهما، وإنّه اسـتدركها بخروجه وصـرفه عن المحراب، فلم يُجـد ذلك ولا أثّر، مع قوّة الـداعى الـذى كان يـدعو إلى أبى بكر ويمهّد له قاعدة الأمر، وتقرّر حاله فى نفوس الناس ومن اتّبعه على ذلك من أعيان المهاجرين والأنصار.

فقلت له رحمه اللَّه: أفتقول أنت إنّ عائشة عيّنت أباها للصلاة ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لم يعيّنه؟!

فقال: أمّا أنا فلا أقول ذلك، ولكنّ عليّاً كان يقوله، وتكليفى غير تكليفه، كان حاضراً ولم أكن حاضراً» (١).

نتيجة البحث ... ص: ١١٣

لقـد استعرضـنا أهمّ أحاديث القضـيّة، وأصـحّها، ونظرنا أوّلًا فى أسانيـدها، فلم نجد حديثاً منها يمكن قبوله والركون إليه فى مثل هذه القضيةٰ، فرواة الأحاديث بين «ضعيف» و «مدلّس» و «ناصبيّ» و «عثمانى» و «خارجيّ» وكونها فى الصحاح لا يجدى، وتلقّى الكلّ

---

(١) شرح نهج البلاغة ٩/ ١٩۶- ١٩٨.

إياها بالقبول لا ينفع.

ثمّ نظرنا فى متونها ومـداليلها بغضّ النظر عن أسانيـدها، فوجـدناها متناقضـة متضاربةً يكذّب بعضـها بعضاً بحيث لا يمكن الجمع بينها بوجه بعد أن كانت القضيّة واحدة، كما نصّ عليه الشافعى ومن قال بقوله من أعلام الفقه والحديث.

ثمّ رأينـا أنّ الأدلّة والشواهـد الخارجيّـة القويمـة تؤكّـد على اسـتحالة أن يكون النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم هو الـذى أمر أبابكر بالصلاة فى مقامه.

وخلاصة الأمر الواقع: أنّ النبى لمّا مرض كان أبوبكر غائباً بأمر النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حيث كان مع أُسامة بن زيد فى جيشه، وكان النبى يصـلّى بالمسـلمين بنفسه، حتّى إذا كانت الصـلاة الأخيرة حيث غلبه الضـعف واشتدّ به المرض طلب عليّاً فلم يُدعَ له، فأمر بأن يصـلّى بالناس الموجودين بالمدينة أحدهم، فلمّا التفت بأنّ المصلّى بهم أبوبكر خرج معتمداً على أميرالمؤمنين ورجل آخر- وهو فى آخر رمقٍ من حياته- لأن يصـرفه عن المحراب ويصـلّى بالمسلمين بنفسه- لا أن يقتدى بأبى بكر!- وليعلن بأنّ صلاته لم تكن بأمرٍ منه، بل من غيره!!.

ثمّ رأينا أنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام كان يرى أنّ الأمر كان من عائشة و «عليٌّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ» «۱».

وصلّى اللّه على رسوله الأمين، وعلى عليّ أميرالمؤمنين والأئمّة المعصومين، والحمد للّهربّ العالمين.

---

(۱) كما فی الأحاديث الكثيرة المتفق عليها بين المسلمين، أنظر من مصادر أهل السُنّة المعتبرة: سنن الترمذی ۵/ ۳۹۸ كتاب المناقب باب مناقب عليّ بن أبی طالب الرقم ۳۷۳۴، المستدرک ۳/ ۱۳۵ كتاب معرفة الصحابة مناقب أميرالمؤمنين علی بن أبی طالب الرقم ۴۶۲۹، جامع الأُصول ۷/ ۱۷۶ كتاب الفضائل والمناقب باب فضائل الصحابة مجملًا الرقم ۶۳۸۲، مجمع الزوائد ۷/ ۴۷۶- ۴۷۷ كتاب الفتن باب فيما كان فی الجمل وصفين وغيرهما الرقم ۱۲۰۳۱، تاريخ بغداد ۱۴/ ۳۲۲ وغيرها.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله" الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز" القائميّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَین (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


مرکز القائمیه اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩